تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية في التعليم الجامعي المصري "دراسة إثنوجرافية

ا.م.د/ محمد السيد فرج الماظ
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى عرض مسؤولية التربية فى مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري ، وتقديم تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري. وذلك من خلال تعرف الأسس النظرية لمفهوم خطاب الكراهية، والوقوف على دور التربية في مواجهة خطاب الكراهية، وبيان أهم متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، كما هدف البحث إلى معرفة رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات ومعوقات مواجهة خطاب الكراهية وآليات المواجهة، واستخدم البحث المنهج الإثنوجرافي، والمقابلة العميقة كأداة مناسبة.

وتوصل البحث الإثنوجرافي إلى عدة نتائج أبرزها: اتفاق أفراد عينة البحث على أن مسؤولية مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة تقع على مختلف مؤسسات المجتمع وعلى عاتق جميع الأفراد والمنظمات، بما في ذلك الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والتشريعية، ويعتبر التعليم عنصرًا رئيسًا في مجموعة العناصر المتكاملة التي تسهم في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، كما أكد البحث على تنوع رؤية أفراد العينة للآليات اللازمة لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، والتي جاءت وفقًا لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم؛ حيث أكد معظم أفراد العينة على أهمية تصدير خطاب سياسي وتعليمي ودينى وإعلامى يناهض الكراهية والتمييز، ويعزز الحوار، ويقبل الآخر، والاختلاف، ويدعم قيم المواطنة، ويؤمن بالتعددية والتنوع، وينشر قيم التسامح والتعايش السلمي بين المواطنين، مع التأكيد على ضرورة إعادة بناء المناهج التعليمية على أسس جديدة، وستكون كلها عوامل فعالة في التخفيف من حدة خطاب الكراهية.

وخلص البحث إلى صياغة تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري، متضمنًا عرضًا لأهم منطلقاته، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، والوسائط التربوية والآليات اللازمة لتحقيق التصور المقترح، كما قدم التصور المقترح عددًا من الضمانات الواجب توافرها لنجاح تطبيق هذا التصور.

الكلمات المفتاحية: تصور تربوي - خطاب الكراهية - التعليم الجامعي.

A Proposed Educational Vision to Confront Hate Speech in Egyptian higher Education: An Ethnographic Study

Dr. Mohamed El- Sayed Farag Almaz
Assistant Professor at department of foundations of Education.
Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University.

ABSTRACT:

This study aimed at exploring how education can confront hate speech and foster peace culture. Specifically, the study investigated faculty members' views on the responsibility of educators for this task and their educational vision for confronting hate speech and fostering Egyptian university students' peace culture. The paper reviewed literature on hate speech, and the efforts needed in the university environment to confront it. The study used the ethnographic approach and in-depth interviews.

The study revealed a number of findings. The participants agreed that the task of confronting hate speech and fostering peace culture should be assumed by all individuals and societal organizations, including the government, the civil society, families, and educational, media, religious, cultural and legislative organizations. The study also found a variance in the faculty members' visions for how to confront hate speech among university students. Such variance in their visions is attributed mainly to their perceptions of the importance of each suggested method for confronting hate speech. However, they all agreed on the importance of initiating political, religious, educational, and media speech confronting hatred and discrimination, enhancing pluralism and variety, and disseminating tolerance, and peaceful interaction among citizens. They also called for restructuring educational curricula in light of different foundations targeting the alleviation of hate speech.

The research ended with providing an educational vision for confronting hate speech in Egyptian higher education.. This vision includes the most important principles, objectives, requirements and mechanisms necessary to achieve the vision aims. In addition, the vision provided a number of guarantees for its success.

Keywords: A Proposed Educational; hate speech; higher education.

مقـــدمـــة البحث:

تمثل ظاهرة خطاب الكراهية إحدى الإشكاليات التي تهتم بها المجتمعات الحديثة والمنظمات الدولية والمؤسسات الحكومية وهيئات المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرين، إذ يتزايد خطاب الكراهية في جميع أنحاء العالم مع احتمال التحريض على العنف وتقويض التماسك الاجتماعي والتسامح والتعايش السلمي والتسبب في أذى نفسي وجسدي للمتضررين، مما يهدد أمن وسلامة واستقرار الأفراد والمجتمعات في كل دول العالم سواء المتقدمة أو النامية.

على هذا النحو بات عالمنا المعاصر يعاني من انتشار خطاب الكراهية بين بعض أتباع الأديان وأتباع الثقافات المختلفة بشكل واضح ومتزايد. يكتشف ذلك كل من يتابع حالة الحوار بين الناس بعضهم بعضًا، في وسائل الإعلام المختلفة وفي غيرها من شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث الإساءة للرموز الدينية وتوجيه النقد للعقيدة/ العقائد وغيرها من أمور لاهوتية وإيمانية، فضلًا عن الإساءة لمختلفي الثقافة أو المختلفين في النوع الاجتماعي، أو اللون، أو التوجهات الفكرية والسياسية والانتماءات الضيقة، مثل الانتماء الحزبي أو الانتماء الرياضي، وهي أمور يمارسها البعض أحيانًا تحت دعوى حرية الرأي والتعبير، وإن كانت تؤدي بدورها إلى غياب السلم وتهديد حالة الأمن وزعزعة أمن واستقرار المجتمعات.

ويلاحظ المتابع المدقق للكثير من فعاليات المجال العام كيف أن الاختلاف، قد أصبح في بعض الأحيان سببًا من أسباب الخلاف وإفساد العلاقة بين مكونات المجتمع الواحد، كما أصبح سببًا لممارسات العنف اللفظي، وإعمال الإهانة والإساءة وممارسة حالة من الاستعلاء والتعالي والتحريض ضد الآخر المختلف، ومن ثم تبادل الاتهامات وتنامي حالة التعصب والتطرف، وبالإجمال تصدير خطاب الكراهية الذي يمارس التمييز وينكر حق الاختلاف ويرفض الآخر، ويعمل على نفيه واستبعاده (رامي صديق، فاطمة أبو الحسن، ٢٠٢٢، ٥).

ويتضمن خِطاب الكراهية كل التعبيرات التي تؤيد الإيذاء أو التمييز أو العدائية أو العنف أو تحرض عليه بناءً على انتماء الفرد إلى جماعة اجتماعية أو ديموغرافية، وهو كل خِطاب يقلل من قيمة وشأن الناس بناءً على أصولهم العرقية والإثنية أو الدين أو الجنس أو

العمر أو المجموعة اللغوية أو الحالة البدنية أو الإعاقة أو التوجهات الجنسية (خالد صلاح حنفي، ٢٠١٩).

وقد سلطت الجمعية العامة للأمم المتحدة في يوليو ٢٠٢١، الضوء على المخاوف العالمية بشأن "الانتشار المتسارع لخطاب الكراهية وانتشاره في جميع أنحاء العالم، واعتمدت قرارًا بشأن تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات والتسامح في مواجهة خطاب الكراهية. ويقر القرار بضرورة مكافحة التمييز وخطاب الكراهية وكراهية الأجانب ويدعو جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة، بما في ذلك الدول، إلى زيادة جهودها للتصدي لهذه الظاهرة، بما يتماشى مع القانون الدولي لحقوق الإنسان، وقد أعلن القرار يوم الثامن عشر من شهر يونيو من كل عام يومًا دوليًا لمكافحة خطاب الكراهية، والذي تم الاحتفال به لأول مرة في عام ٢٠٢٢ (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠).

والملاحظ لخطاب الكراهية، ومدى تأثيره على الأمن الانساني في البلدان العربية والإسلامية تزايده من خلال ظهور سلسلة من الأحداث في السنوات الأخيرة شغلت البلدان العربية والإسلامية وهزت استقرارها وأمنها الاجتماعي، وجرت المنطقة إلى صراعات وفوضى داخلية أودت بحياة مواطنين أبرياء، كما مست بحرمة دور العبادة وأسهمت في التحريض على الانتقام والكراهية والانزلاق إلى متاهة العنف. فكانت تلك الأحداث كلها إحدى نتائج شيوع ثقافة اللاتسامح، وخِطاب الكراهية والعنف، وعدم قبول الآخر، وانتشار الأفكار والإيديولوجيات التي تلغي الآخر والمختلف، ولا تعترف بحقوقه (خالد صلاح حنفي، ٢٠١٩، ١).

ويعد الحض علي التمييز وخطابات الكراهية في مصر بمثابة جريمة يعاقب عليها القانون وفقا لنص المادة (٥٣) من الدستور، حيث نصت على : "المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون فى الحقوق والحريات والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوى الإجتماعى، أو الإنتماء السياسي أو الجغرافي، أو لأى سبب آخر".

وعمدت مصر في السنوات الماضية على كبح جماح خطابات الكراهية ، لا سيما التي استشرت بعد رحيل الرئيس السابق محمد مرسي عن الحكم والتي استخدمت فيها جماعة الإخوان المسلمون المصنفة إرهابية في مصر، واتباعها الدين كذريعة لاستلهام همم أفراد أخرين في المجتمع، ورغم وجود نصوص قانونية تُعاقب علي فعل التحريض علي الكراهية وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه لا يوجد قانون شامل لمكافحة خطابات الكراهية

سواء في وسائل الإعلام أو عبر منصات التواصل الاجتماعي وكانت ثمة محاولة وحيدة أقدمت عليها مؤسسة الأزهر في يونيو ٢٠١٧ بتقديم مقترح بمشروع قانون لمكافحة خطابات الكراهية والعنف باسم الدين، كما إن الدستور ورغم نصه صراحة في المادة (٥٣) علي إنشاء مفوضية مستقلة لمكافحة التمييز إلا إنها لم تخرج للنور (علي محمد، ٢٠٢١، ١).

وعليه ونظرًا لخطورة تأثيرات خطابات الكراهية فإن ذلك يستدعي من الدولة المصرية الانتباه لمثل هذه الظواهر التي وإن كان وجودها محدودًا لكنه يستدعي الرصد والرقابة والتحليل، مع ضرورة وجود إطار قانوني شامل يُنظم العقوبات المفروضة على هذه الخطابات ويفرق بين أشكالها المختلفة ويُدرج تعريفًا واضحًا لهذه الخطابات يتسق مع ما جاء في استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة خطابات الكراهية والتي أطلقت في عام ٢٠١٩، والتي اعتبرت هذه الخطابات بمثابة "أي نوع من أنواع التواصل في الكلام، الكتابة، أو السلوك يهاجم أو يستخدم لغة تحقيرية أو تمييزية نحو شخص أو مجموعة على أساس هويتهم أو على دينهم، عرقهم، جنسيتهم، دينهم، اللون، الجنس، النسب، أو عامل هوية اخر".

ومن ناقل القول، فإن تصاعد موجة خطابات الكراهية والعنصرية والتمييز، كان ولابد من النظر في الجهود الرامية إلى مواجهة خطابات الكراهية ضمن إطار أعم وأشمل من مجرد المواجهات القانونية أو السياسية والتشريعية ، فلا شك في أن الإجراءات السياسية والتشريعية مهمة، لكنها ليست كافية، ومن هنا لا بد من التدخل بوسائل وآليات مختلفة يبرز من بينها التعليم باعتباره الوسيلة الأساسية لمواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها.

وأظهرت العديد من الدول في العالم قناعاتها بأن التعليم هو أحد أهم الأدوات للوصول إلى الشباب، والعمل على تغيير تصوراتهم وتحصينهم ضد الكراهية والتمييز والتطرف، ولهذا السبب تمول الحكومات إجراءات وتدابير لمكافحة خطاب الكراهية والعنف والتطرف كجزء من التعليم. وفي هذا السياق يوصي البنك الدولي أيضًا بأن تعمل الحكومات وشركاء التنمية معًا لتحديد الطرق التي يمكن من خلالها استخدام التعليم في تحصين الطلاب ضد الكراهية والتمييز والعنف والفكر المتطرف. (Samantha de Silva, 2016, 9).

ونظرًا لخطورة ظاهرة خطاب الكراهية، فقد اهتمت بها العديد من الدراسات والبحوث، حيث يشير التراث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصريًا وعربيًا وأجنبيًا، إلى أن هناك عددًا غير قليل من الدراسات والبحوث، تناولت ظاهرة خطاب الكراهية، وأهم

آليات المواجهة، مثل دراسة (عمر زكريا زين الدين، ٢٠٢٢)، ودراسة (حنان أبو سكين،٢٠٢١)، ودراسة (Hyman, 2020, 1553)، ودراسة، (Paz, Montero-Díaz & Moreno-Delgado,2020, 15)، ودراسة (Lim, S. S., 2020, 603)، ودراسة (عاطف عبدالله عبد ربه، ٢٠١٩) ودراسة (KhosraviNik, 2017, 58)، ودراسة (Gagliardone, Gal, Alves, & Martinez, 2015, 34)، ودراسة (وليد زهرة، ٢٠١٤)، ودراسة (Davidson & Martellozzo, 2013,1456)، وأكدت مجمل هذه الدراسات على أن خطاب الكراهية ظاهرة خطيرة وذات آثار مدمرة على المجتمعات والدول، فهي تمثل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وأحد الشواغل المتعلقة بحقوق الإنسان.

كما أكدت مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة على أهمية ومسؤولية التعليم عن مواجهة خطاب الكراهية، فأكدت دراسة (UNESCO,2022:13) المعنونة: التصدي لخطاب الكراهية: هل التعليم هو الحل؟ على أنه يمكن أن يؤدي التعليم دورًا محوريًا إما في تأجيج أوجه التوتر القائمة أو الاستعاضة عنها بسرديات ومفاهيم شاملة في مجال الدراية الإعلامية والمعلوماتية والمواطَنة العالمية. ولا بد من اضطلاع التعليم بدور محوري في الحد من عواقب خطاب الكراهية واستخدامه باعتباره آلية وقائية في الأجل الطويل، بيد أن التعليم وحده ليس كافياً للقضاء على خطاب الكراهية؛ بل يتمثل المدخل الفعال ضد خطاب الكراهية في إيجاد بيئات حيث يجري توعية الأفراد بالأسباب الجذرية لخطاب الكراهية وعواقبه، وتمكينهم من التعبير عن آرائهم والتفكير بطريقة نقدية والإسهام في الحياة الاجتماعية وفي مجتمعاتهم المحلية.

كما ركزت دراسة (Downey J.& Stage F., 2014) على ممارسات التمييز والعنف في الحياة الجامعية الناتجة عن الكراهية والتعصب نحو الأقليات الدينية والعرقية والسياسية، وأن الكراهية والتمييز والعنف في هذه الحالة لا يوجه ضد أحد الأفراد ولكن ضد أي فرد ينتمي إلى جماعة بعينها، ويكون الإيذاء الشخصي في جرائم الكراهية والتعصب أشد من مثيله في الجرائم الأخرى، بينما ركزت دراسة (Marcus, R., 2013)على أن التمييز الناتج عن الكراهية والتعصب لا يوجه فقط من قبل جماعات الأغلبية ضد الأقليات في الجامعات، ولكن يمكن أن يصدر كذلك ضد جماعات الأغلبية في إطار دائرة العنف التي قد تكون نشطة، مما يؤكد أن التمييز الذي ينتج عن التعصب والكراهية يكون أشد خطورة لأنه يشمل أطرافًا عديدة في أغلب الأحيان، ويلاحظ أن هاتين الدراستين أوضحتا أن هناك عوامل فكرية تؤدي

إلى انتشار خطاب الكراهية والتمييز والعنف والتطرف داخل الحياة الجامعية تتمثل في عدم التسامح ورفض الآخر الناتج عن الكراهية والتعصب نحو الأقليات الدينية والعرقية والسياسية.

كما أوضحت دراسة (Asal, v., schulzke, M., 2016) التى تناولت قضية انتشار خطاب الكراهية والتمييز والعنف وخطورته علي مجتمع الجامعة، أهمية وضع بعض الآليات اللازمة التي يمكن من خلالها مواجهة الحض على الكراهية والتمييز كتوعية الطلاب بخطورة الكراهية والتمييز والتعصب، وتعزيز ثقافة الحوار، وتنمية القيم الإنسانية، وتدريب الطلاب على ممارسة التفكير النقدي عند الاختيار بين عدد من البدائل واتخاذ القرارت.

كما وجد الباحث أن هناك مجموعة كبيرة من البحوث والدراسات اهتمت برصد وتحليل ظاهرة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي، مثل دراسة (Gagliardone, Gal, Alves, & Martinez, 2015: 34)، والتي شملت دول الاتحاد الأوروبي، وكان من أهم نتائجها تَعرض ما يفوق ٨٠% من مستخدمين منصات التواصل الاجتماعي لخطابات الكراهية، كما شَكل أكثر من ٤٠٪ من المستخدمين ضحايا تم إستهدافهم قصديًا بهذا الخطاب، كما أكدت دراسة (Hyman, 2020: 1553)، أنه في النصف الثاني من ٢٠٢٠ فقط قامت شبكة الفيسبوك لوحدها بحذف ٢٢.٥ مليون منشور يحضّ على الكراهية، بينما حذفت منصة الانستغرام Instagram في نفس المدة ٣.٣ مليون مشاركة تدخل ضمن حيزّ خطاب الكراهية، ويلاحظ أن هاتين الدراستين أوضحتا تَعاظم حضور ظاهرة الكراهية وطغيانها على مستوى التفاعلات الافتراضية، ووجوب التعامل معها وحملها على درجة الجدية نفسها التي تحمل عليها الكراهية الممارسة في الأوساط الاجتماعية الواقعية.

وعلى النطاق العربي اعتمدت دراسة (وليد زهرة، ٢٠١٤) تقارير الرصد والتوثيق لوسائل الإعلام في تونس واليمن وسوريا والبحرين والكويت للكشف عن مضامين وأشكال خطاب الكراهية والتحريض الطائفي وقياس مدى إلتزام الإعلام بالمعايير الدولية والمهنية، وطبق الباحث في تحديد خطاب الكراهية وفرزه عن حرية التعبير قاعدة الإختبارات الستة المعتمدة في خطة عمل الرباط . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: انتشار خطاب الكراهية والطائفية في البلدان التي شهدت تحولًا في أنظمتها وتوظيف الأنظمة خطاب الكراهية لمواجهة الإحتجاجات ومحاولة عزل المعارضين عبر تشويه صورتهم ووسمهم بالطائفية ، كما حدث في البحرين لحرمانهم من أي دعم شعبي، وقد حدثت مواجهة في معظم دول الربيع العربي بين الإسلاميين والليبراليين العلمانيين وتوظيف كلا الطرفين وسائل الإعلام

لتبادل خطاب كراهية لم يخلُ من تحريض على العنف، وأدى الإعلام في الدول العربية دوراً تحريضياً واصطف مع طرف ضد آخر على وفق اجندات سياسية من دون الإكتراث بأصول العمل الإعلامي وأخلاقياته، وأدى ذلك التحريض إلى استقطابات عززت الصراعات الداخلية وقادت إلى إشاعة خطابات الكراهية والتمييز والعنف والإرهاب كما حدث في سوريا ومصر.

وعلى النطاق المصري، هدفت دراسة (هبة محمد عبد الرازق، ٢٠٢٠) إلى معرفة درجة وعي الشباب الجامعي المصري بمفهوم خطاب الكراهية وتحديد مدى إدراك الشباب المصري لأساليب التحريض المستخدمة عبر وسائل الإعلام الرقمية، وتحديد مدى معرفتهم بالوسائل الرقمية التي تواجه خطاب الكراهية، وتقييم درجة متابعتهم للوسائل الرقمية التي تواجه خطاب الكراهية، واعتمد البحث على منهج المسح الإعلامي، وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبيان والتي تعد الأداة الرئيسية في جمع المعلومات في الدراسات الإعلامية، وتكونت العينة من (٤٠٠) مبحوث من الشباب الواقعين في الفئة العمرية من (١٨- ٢١) من الشباب المصري الجامعي، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود وعي كامل من جانب الشباب الجامعي عينة الدراسة بمفهوم خطاب الكراهية وأبعاده، كما تفتقد المناهج التدريسية بالمدارس والجامعات بأساليب وأهداف توعوية مع عم وجود اهتمام إعلامي كاف لرفع الوعي بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته وآليات مواجهته. وأكدت الدراسة بأن الوجه المظلم لوسائل الاعلام الرقمية يتمثل في تعميق خطاب الكراهية داخل المجتمع من خلال إخفاء هوية المحرض على الكراهية والعنف والعنصرية وسهولة انتشار العنف اللفظي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

وبعد هذا العرض لأهم الدراسات السابقة، اتضح أن هناك عدد من الدراسات العربية والأجنبية أجمعت على أن ظاهرة خطاب الكراهية من الظواهر التي ينبغي الوقوف عليها وعلى أسبابها ومظاهرها لوضع الإجراءات والآليات اللازمة لمواجهتها، وتعتبر هذه الدراسات منطلقًا للبحث الحالي في التأكيد على خطورة ظاهرة خطاب الكراهية وضرورة مواجهتها، وقد استفاد البحث الحالي منها في تناوله للإطار النظري لظاهرة خطاب الكراهية.

وقد تفرد البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه يسعى لدراسة البعد التربوي والتعليمي بوصفه أداةً فعالة لمواجهة خطابات الكراهية في التعليم الجامعي المصري، من خلال دراسة إثنوجرافية؛ حيث استخدم البحث الحالي المنهج الإثنوجرافي الذي يعد أحد المناهج الكيفية التي ساعدت الباحث على الدراسة الكثيفة والعميقة لدراسة الظاهرة أو موضوع البحث عن قرب، واستخدم الباحث المقابلة العميقة مع أعضاء هيئة التدريس التي تعد من أهم أدوات

جمع البيانات والمعلومات من عينة البحث، كما يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في سعيه لتقديم تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري، وهو ما لم تتعرض له الدراسات السابقة بصورة مباشرة.

ويرتكز البحث الحالي في رؤيته لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري على عدة منطلقات فكرية تتمثل فيما يلي:

١- الإيمان بأن تربية الفرد على رفض ومكافحة خطابات الكراهية والتمييز على أساس الدين أو الجنس أو العرق تبدأ وتنمو في المجتمعات التي تؤمن بالاختلاف والتعددية والتنوع وتناهض الكراهية والتمييز، وتدعم قيم المواطنة، وتنشر السلام والتسامح الفكري والتعايش السلمي بين المواطنين، فالعقل التربوي في جوهره منتج ثقافي واجتماعي من جهة، وهو يعيد إنتاج ما هو ثقافي واجتماعي من جهة أخرى.

٢- الوعي بأن ضعف الاهتمام بمواجهة خطاب الكراهية والتمييز في تعليمنا المصري جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع البنائية الشاملة، وبأن حل المشكلات التربوية والتعليمية يرتبط بتجاوز المجتمع لأزمته البنائية في بعدها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

٣- الإيمان بأن التعليم بنية تابعة للبنية المجتمعية، تدور وجودًا وعدمًا وفق إرادة السلطة المهيمنة على المجتمع، التي تحدد لها ليس فقط مكوناتها وإنما أيضًا نوع العلاقات التي تنظم هذه المكونات.

٤- الإيمان بأهمية تعزيز دور المؤسسات الدينية والإعلامية كأحد أهم عناصر المواجهة في مناهضة خطاب الكراهية والتمييز وتعزيز التعددية والاختلاف والتعايش السلمي.

٥- الإيمان بالمطالبة بأن يكون مواجهة خطاب الكراهية، هدفًا إنسانيًا، على حكومتنا ومجتمعاتنا ومؤسساتنا التربوية تبنيه وشحذ كافة الجهود من أجل تحقيقه.

٦- الوعي بأن مواجهة انتشار خطاب الكراهية والتمييز على أساس الدين أو الجنس أو العرق يستلزم تضافر كافة الجهود للتصدي لهذا الخطاب المتطرف، والآثار الناتجة عنه على مستوى الأفراد والمؤسسات والقيادات الدينية والإعلامية والسياسية والتشريعية، بإيجاد روح إنسانية مسالمة ومحبة لبناء عالم مسالم متحضر.

٧- طرح الأفكار والرؤى حول مواجهة انتشار خطاب الكراهية والتمييز، انطلاقًا من الحوار

البناء الذي لا يستند في تحليلاته إلا على طموحات إنسانية تسعى لأن يكون للتعليم الجامعي المصري حضوره الفاعل في مواجهة كافة صور خطابات الكراهية والتطرف والعنصرية والتمييز على أساس الدين أو الجنس أو العرق.

مشكلة البحث وأسئلته:

تزايدت ظاهرة خِطاب الكراهية بشكلٍ يدعو إلى القلق في المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة، وتنامت مظاهر الشحن الطائفي، وانجرت وسائل الإعلام إلى ذلك، كما انزلقت السلطة التنفيذية في بعض الدول إلى التمييز الطائفي مع استعداء طائفة من المواطنين ضد طائفة أخرى.

وفي ذات السياق تؤكد دراسة (وليد زهرة، ٢٠١٤) أن خِطاب الكراهية في مرحلة الربيع العربي قد اجتاح الدول العربية كلها، كما أن خطاب الكراهية في إعلام الربيع العربي قد اتسع وتشعب وانتشر بشكل واسع، وأصبح أداة خطيرة للتحريض على الآخر، وبدأ وكأنه هو المحرك للسياسي وللشارع العربي خاصة في الدول العربية التي مرت في مرحلة تحول من الأنظمة البائدة إلى الأنظمة الجديدة ولم تشهد استقرارا حقيقيًا، كما أن في كل مشاهد الربيع العربي بدت المواجهة الحقيقية بين الإسلاميين وبين العلمانيين والليبراليين هي المواجهة الأكثر استخداما لخطاب الكراهية، ولجأ الطرفان لتوظيف الإعلام في هذه المواجهة التي لم تخل من العنف والقتل.

وعلى الرغم من توقيع معظم الدول العربية على الاتّفاقيات الدولية لحصر خِطاب الكراهية والطائفية والمذهبية والتمييز، إلا أن تفعيلها كان الأكثر غيابًا لصالح الخِطاب النقيض وهو خطاب الكراهية والتمييز، والطائفية والمذهبية...إلخ.

وكانت مصر قد واجهت تنامي خطابات الكراهية بالتوازي مع استشراءها على الصعد الدولية والإقليمية، وخاصة مع دخول مصر عصر ثورة الاتصالات والمعلومات وبالأخص تقنيات جيل Web 2.0 الويب الاجتماعي، وعليه طرأت ممارسات شرعت فيها مجموعات معينة مستخدمين الشعارات الدينية على نحو مغالط لتبرير خطاباتهم، وأقدموا عليها طواعية في بعض الأحيان وبتنظيم من كيانات مُسيسة في أحيان أخري للحض على الكراهية وتأجيج مشاعر العنف بين المكونات الدينية المختلفة في المجتمع المصري (علي محمد، ٢٠٢١، ١).

وعليه، فإن خطاب الكراهية هو إنكار لقيم التسامح والاختلاف والتنوع والاندماج والتعايش السلمي وجوهر معايير ومبادئ حقوق الإنسان، فقد يعرض هؤلاء المستهدفين للتمييز

وسوء المعاملة والعنف، وكذلك للإقصاء الاجتماعي والاقتصادي، عندما تترك أشكال التعبير عن الكراهية دون مكافحة، يمكن أن تضر بالمجتمعات والسلام والتنمية، لأنها تمهد الطريق للصراعات والنزاعات وانتهاكات حقوق الإنسان.

ولخطورة انتشار ظاهرة خطابات الكراهية التي أصبحت تشكل خطرًا وتهديدًا حقيقيًّا للأمن والسِلم الدوليين، فإن هناك حاجة ماسة للتصدي لكافة خطابات الكراهية والتمييز، والعمل على نشر قيم التسامح والتعايش الإنساني والحوار، وحيث إن مواجهة خطاب الكراهية يتطلب تضافر الجهود بين مؤسسات عدة، ومن ضمنها مؤسسات التربية، واعتماد سياسات تعليمية وتربوية تحرص على احترام التعددية والتنوع الديني والثقافي، واحترام قواعد الاختلاف، تحددت مشكلة البحث في محاولة تعرف رؤية أعضاء هيئة التدريس لمسؤولية التربية فى مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري، وتسليط الضوء على الأدوار المهمة التي يجب أن تضطلع بها مؤسسات التربية المختلفة لتحقيق ذلك.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما الأسس النظرية لخطاب الكراهية؟

٢- ما دور التربية في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي؟

٣- ما متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي؟

٤- ما رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي طبقًا للواقع الميداني؟

٥- ما التصور التربوي المقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري؟

أهداف البحث:

سعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد الأسس النظرية لخطاب الكراهية.
- تعرف دور التربية في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي.
- بيان أهم متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي.

- الوقوف على رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي طبقًا للواقع الميداني.
- تقديم تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

١- أهمية الموضوع الذي يتناوله؛ حيث تناول البحث ظاهرة خطاب الكراهية التي تمثل خطرًا كبيرًا على استقرار الدول والمجتمعات، وبالتالي تؤثر تلك الظاهرة سلبًا على أمن وتماسك المجتمعات، ومن الضروري العمل على مواجهتها.

٢- يأتي هذا البحث في ظل تزايد الاهتمام من قبل القيادة العليا للدولة المصرية بأهمية التصدي لخطاب الكراهية، ورفع مستوى الوعي بالقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب، وتعزيز التعاون والحوار لفهم وتقبل الآخر، ونبذ التعصب ونشر قيم التسامح والمساواة من أجل تحقيق السلام والاستقرار.

٣- يعد هذا البحث استجابة للتوجهات العالمية المتزايدة بضرورة مكافحة خطابات الكراهية بصفة خاصة من خلال التعليم، وذلك باعتبار التعليم أداة فعالة تمكن من التصدي لخطاب الكراهية ومكافحته.

٤- يستمد هذا البحث أهميته بكونه يمثل محاولة للتعرف على رؤية أعضاء هيئة التدريس من المختصين والمهتمين بقضايا المواطنة والتعددية والسلام والتسامح والنزاعات والصراعات فيما يتعلق بمعرفة أهم متطلبات ومعوقات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، وكذلك تعرف رؤيتهم حول أبرز الإجراءات والآليات اللازمة التي يمكن من خلالها مواجهة خطاب الكراهية في التعليم الجامعي المصري.

٥- من الممكن أن يكون البحث ذا أهمية تطبيقية للمهتمين والمسؤولين والمعنيين بظاهرة خطاب الكراهية من حيث كونه يعمل كتغذية راجعة- في ضوء ما يسفر عنه من نتائج- للقيام بمجموعة من الإصلاحات والآليات التي يمكن من خلالها مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري، ومن هنا قد يفيد هذا البحث المعنيين، في توجيه السياسات ووضع الخطط للوفاء به، والعمل على تحقيقه.

منهج البحث وأداته:

استخدم البحث المنهج الإثنوجرافي بما يعنيه من ضرورة معايشة الباحث موضوع البحث معايشة تعكس وعيه بعناصر الظاهرة التي يعنى بدراستها وبشبكة العلاقات المعقدة التي تربطها بما يحيط بها، فالمنهج الإثنوجرافي يعد أحد المناهج الكيفية التي تمكن الباحث من الدراسة الكثيفة والعميقة عن قرب لثقافة فرد أو جماعة، بما تشتمل عليه ثقافتهم من مدركات ومعانٍ ومنظورات وكيفية تعاملهم فى حياتهم اليومية وداخل مؤسساتهم الطبيعية (محمد المنوفي، ٢٠١٥، ٤). كما تشير الإثنوجرافيا النقدية إلى تلك الدراسات التي تستند بصفة أساسية إلى منهجية كيفية تستخدم المقابلات العميقة، والملاحظة بالمشاركة، والمعايشة، لكنها تعتمد في إطارها النظري على التقاليد النظرية من علم الاجتماع النقدي والفلسفة النقدية (شبل بدران، ٢٠٠٣، ٢١٠).

واستخدم الباحث المقابلة العميقة مع عدد من أعضاء هيئة التدريس، مما أتاح للباحث تعرف رؤية أفراد العينة لمفهوم خطاب الكراهية ومتطلبات مواجهته، وأهم المعوقات التي تحول دون مواجهته، وتعرف أبرز الإجراءات والآليات التي يمكن من خلالها مواجهة خطاب الكراهية.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على تعرف رؤية عينة من أعضاء هيئة التدريس من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ومن كليات التربية بالجامعات المصرية، حول مفهوم خطاب الكراهية ومخاطره على طلاب الجامعة، وكذلك تناول رؤيتهم حول متطلبات مواجهته، وأهم المعوقات التي تحول دون مواجهته، وكذلك تعرف رؤيتهم حول أبرز الإجراءات والآليات التي يمكن من خلالها مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري، وكانت عينة البحث (١٥) عضو هيئة تدريس، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية من خلال الخبرات المعاشة، ويرجع اختيار الباحث لمجتمع البحث لكونهم من ذوي الخبرة المتخصصين والمشتغلين بقضايا المواطنة والتعددية والسلام والتسامح والنزاعات والصراعات.

مصطلحات البحث:

تتحدد مصطلحات البحث فيما يلي:

- **خطاب الكراهية:**

يعرف البحث الحالي خطاب الكراهية بأنه: أي نوع من أنواع التواصل في الكلام، الكتابة، أو السلوك يهاجم أو يستخدم لغة تحقيرية أو تمييزية نحو شخص أو مجموعة على أساس هويتهم أو

على دينهم، عرقهم، جنسيتهم، دينهم، اللون، الجنس، النسب، أو عامل هوية اخر، على نحو يهدد السلم الاجتماعي، بما في ذلك بإثارته للعنف.

- **الدراسة الإثنوجرافية:**

هي عبارة عن منهجية بحثية تتميز بالانخراط العميق للباحث في حياة الناس لفترة من الزمن ليراقب ما يحدث، يسمع ما يقال، يسأل الأسئلة، يجمع ما يمكن من البيانات بهدف تسليط الضوء على قضايا محورية في البحث.

خطوات السير في البحث:

سعيًا نحو الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيقًا للأهداف التي تم تحديدها، يمكن تحديد خطوات السير في البحث في خمسة محاور رئيسة يتم عرضها على النحو التالي:

- المحور الأول: الأسس النظرية لخطاب الكراهية.
- المحور الثاني: دور التربية في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي.
- المحور الثالث: متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي.
- المحور الرابع: إجراءات البحث الإثنوجرافي وتحليل وتفسير نتائجه.
- المحور الخامس: تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري.

المحور الأول: الأسس النظرية لخطاب الكراهية:

يهدف المحور الحالي إلى الوقوف على مفهوم خطاب الكراهية، أشكاله ونماذجه، أسباب تنامي خطاب الكراهية، مخاطره، أبرز الجهود المبذولة لمكافحة خطاب الكراهية، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

أولاً: مفهوم خطاب الكراهية:

تُستخدم كلمة خطاب عمومًا للإشارة إلى كل أنواع الاتصالات، اللفظية أو غير اللفظية، المكتوبة أو المرئية، ولا يزال مصطلح خطاب الكراهية مصطلحا شائكًا، فلا يوجد في القانون الدولي تعريف لخطاب الكراهية، وتعد المعايير التي يجري على أساسها توصيف ما يمكن اعتباره خطابًا مشحونًا بالكراهية أمرًا مثيرًا للجدل ومحل خلاف.

وضمن استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية لعام ٢٠١٩عرف هذا الخطاب بأنه:"أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية".

وقد يوحي خطاب الكراهية بأن الفرد أو الجماعة – وعادة ما تكون جماعات – هي أدنى مرتبة، وأنه ينبغي استبعادها، أو ممارسة التمييز ضدها على ذلك الأساس، بما في ذلك، على سبيل المثال، عن طريق الحد من إمكانية حصولها على التعليم، أو العمل، أو المناصب السياسية (الأمم المتحدة،٢٠٢٠).

ويُعرّف قاموس كامبريديج البريطاني خطاب الكراهية على أنه خطاب علني يعبر عن الكراهية أو يشجع على ممارسة أعمال العنف تجاه فرد معين أو مجموعة محددة من الأفراد على أساس العرق أو الدين أو الجنس (Dictionary cambridge, 2022)، حيث إن خطاب الكراهية يتضمن أي شكل من أشكال التعبير الذي ينوي المتحدثون من خلاله تشويه سمعة أو إذلال أو التحريض على الكراهية ضد مجموعة أو فئة من الأشخاص على أساس العرق أو الدين أو لون البشرة أو العرق أو الإعاقة أو الأصل القومي (American Library Association, 2017).

وتنظر منظمة اليونسكو إلى مفهوم خطاب الكراهية على أنه مفهوم شاسع ومثير للجدل، يشمل كل أشكال التعبير التي تحمل الكراهية، ويتم تضمينها من خلال الصوت، أو الصور، أو النصوص، ويشمل هذا الخطاب "عبارات تؤيد التحريض على الضرر خاصة التمييز أو العدوانية أو العنف حسب الهدف الذى يتم استهدافه" (اليونسكو، ٢٠١٥، ٧: ١٠).

وقدمت لجنة الوزراء بمجلس أوروبا تعريفًا مفصلاً لخطاب الكراهية من حيث الفئات المستهدفة، حيث عرفته بأنه الخطاب الذي يشمل جميع أشكال التعبير التي تنشر، أو تحرض، أو تروج، أو تبرر الكراهية العرقية، أو كراهية الأجانب، أو معاداة السامية، أو غيرها من أشكال الكراهية القائمة على التعصب كاستهداف النساء، ومغايري الهوية الجنسية، والغجر، والمسلمين، واليهود، والأقليات، والمهاجرين، والأشخاص من أصول مهاجرة بخطاب الكراهية. ومع ذلك يمكن توجيه خطاب الكراهية ضد أي مجموعة، أو أي فرد، لأي سبب من الأسباب (مجلس أوروبا، ٢٠٢٠)

وينظر إلى خطاب الكراهية على أنه "كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادى ضمنًا بإقصاء أفراده إما بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق أو اغتيال الشخصية، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل، كما يحوى هذا الخطاب، ضمنًا أو علنًا نظرة استعلائية كأساس يمكن أصحابه من الشعور بالتميز والاستحواذ وامتلاك الحقيقة والحقوق، وقد يتجاوز هذا الخطاب الحدود الجغرافية للبلد الواحد ليمتد إلى بلدان أخرى" (فيصل السرحان، ٢٠١٧، ١٦٨).

ويعرف خطاب الكراهية عادة بأنه خطاب يتضمن الدعوة للعنف والعداء والتخويف بشكل صريح أو ضمني، إذ يستهدف الافراد بسبب هويتهم المميزة عن باقي المجموعة الاجتماعية السائدة أو اختلافاتهم البارزة التي يتم ترجمتها في إطار رمزي ووصمي. (Gillespie, 2014)، وعرف خطاب الكراهية أيضًا على أنه أي خطاب لفظي أو مكتوب يَرتكزّ على إطار تنميطي يشرعن الوصم والإزدراء لفرد أو فئة إجتماعية معينة، بناءًا على مُحدداتهم الجوهرية كالعرق أو اللون أو الأصل القومي أو الجنس أو الإعاقة أو الدين أو الأيديولوجيا السياسية (Brown-Sica & Beall, 2008).

وتكمن صعوبة تعريف خطاب الكراهية بشكل دقيق، فى أن هناك بعض الخطابات تدخل فى إطار النقاش العام الذى هو حق للمواطنين فى انتقاد السلطة ولا يجوز تقييده، على سبيل المثال الخطابات التى تتناول فساد بعض المسئولين. وتكمن خطورة هذا الخطاب خاصة إذا توفرت له المنصات الإعلامية والبيئة المهيئة له، ورغم أن رسائل الكراهية لا تسفر كلها عن ارتكاب جرائم فعلاً بدافع الكراهية إلا أن تلك الجرائم قليلاً ما تحدث دون حالة مسبقة من وصم الفئات المستهدفة ونزع الطابع الإنسانى عنها والتحريض الذى يغذيه التحيز الدينى أو العنصرى (محمد صباح، ٢٠١٦، ١٦).

وعلى هذا النحو فإن ثمة فرقًا واضحًا واختلافًا كبيرًا بين حرية الرأي والتعبير من جهة، وممارسة خطاب الكراهية من جهة أخرى (Howard, J. W. 2019)، ذلك أن حرية الرأي والتعبير لا تعني الانفلات، ولا تعني حرية إهانة الآخرين أو التعالي عليهم، كما لا تعني الحض على الكراهية والتحريض على العنف، وغيرها من أشكال الإساءة، ويجب ألا تصل إلى حد إعمال الكراهية والتحريض على العنف ورفض الآخر وإقصائه وتشويهه، وغيرها من ممارسات سلبية (رامي صديق، فاطمة أبو الحسن، ٢٠٢٢، ٢٠).

وتبين الرؤية النقدية للتعريفات السابقة بأنه لا يوجد تعريف قانوني دقيق متفق عليه لمفهوم خطاب الكراهية، وإن كانت الاجتهادات المتعلقة بالتعريفات المطروحة من جانب بعض المؤسسات والباحثين تجمعها مساحة مشتركة من الأفكار والسمات والخصائص التي تميز خطاب الكراهية، الذي يختلف بطبيعة الحال عن حرية الرأي والتعبير والنقاش العام وحق النقد، حيث تلتقي تلك التعريفات في نقاط كثيرة، أهمها أن خطاب الكراهية خطاب عدائي يستهدف فردًا أو مجموعةً بناءً على خصائصهم المتأصلة كالعرق أو الدين أو النوع الاجتماعي، على نحو يهدد السلم الاجتماعي، بما في ذلك بإثارته للعنف.

ثانيًا: أشكال ونماذج من خطاب الكراهية:

حدد المركز الأمريكي للعدالة المدنية أشكالًا وأنواعًا من خطاب الكراهية، على رأسها الخطاب المعادي للمهاجرين، الخطاب المعادي للمسلمين، الخطاب المعادي للسُود، الخطاب المسيحي المتطرف، خطاب النازيين الجدد، خطاب استعلاء البيض وخطاب التفوق الذكوري (Jendryke & McClure, 2019 , 102).

وعادة ما ترتكز أشكال ونماذج الكراهية في بناء خطابها على العرق أو الأصل أو وضعية الهجرة أو الجنس أو المعتقدات الدينية والمعتقدات أو الآراء السياسية أو حالة الإعاقة أو المظهر، وغالبًا ما يتم توجيه الكراهية إلى الفئات المهمشة والتي ما تمثل عادة أدنى درجات الهرم الاجتماعي، وبالتالي كلا النمطين من خطاب الكراهية سواءا الرقمي أو الفيزيقي يتم استخدامها كميكانيزم للإبقاء على التسلسل الهرمي للوضع المعين وإعادة إنتاجه من خلال الترهيب والقمع الرمزي أو المادي، ومع ذلك، يمكن أيضًا توجيه الكراهية نحو المجموعات المهيمنة التي تتمتع بالنفوذ السياسي أو الاقتصادي، ومثال ذلك الجماعات المدنية المناهضة للحكومة التي تَدعو تجسد كراهية السياسيين الأقوياء في الحكومة هذا النوع من الكراهية (Phadke, Shruti, et al, 2018, 201).

وعلى النطاق المصري، فقد شهد المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة الماضية عددًا من المواقف والأحداث التي تجلى فيها خطاب الكراهية بوضوح، من خلال محتوى بعض وسائل الإعلام، وبعض شبكات التواصل الاجتماعي أيضًا، ومن ذلك على سبيل المثال ما يلي: (رامي صديق، فاطمة أبو الحسن، ٢٠٢٢، ١٨-١٩)، (يوسف وردانى، ٢٠١٥، ١٢)

- إهانة الإعلامي تامر أمين لأهل الصعيد، في برنامجه «آخر النهار» فبراير ٢٠٢١، حيث اتهم أهل الصعيد بأنهم السبب الرئيس في مشكلة الزيادة السكانية، وأنهم يهتمون بكثرة إنجاب الأطفال لينفقوا على الآباء والأمهات، وتشغيل البنات خادمات في القاهرة، ما أثار غضب الكثيرين، وإن عاد الإعلامي تامر أمين واعتذر للمشاهدين ولأهل الصعيد.
- الشماتة عند وفاة بعض الشخصيات العامة لاختلافات سياسية، مثل وفاة الإعلامي وائل الإبراشي في ٩ يناير ٢٠٢٢، ووفاة المستشارة تهاني الجبالي أيضًا في نفس اليوم، وقد انتقد كثيرون هذه الحالة، ومن ذلك أن دار الإفتاء المصرية انتقدت الشامتين في الموت، ومن يتمنون العذاب لمن مات، وأن ذلك ليس من صفات المؤمنين ولا من سمات ذوي الأخلاق الكريمة.
- إهانة الدكتور مبروك عطية لشخص السيد المسيح ٢٠٢٢، وسط حالة من غضب المسيحيين، واستياء غيرهم من المسلمين، ثم اعتذاره وتراجعه عن هذه التصريحات.
- خطابات القس السابق زكريا بطرس ضد الدين الإسلامي والرسول – صلى الله عليه وسلم– من خلال قنوات فضائية تُبث من خارج مصر، ما أثار حالة من الجدل.
- حادث قتل فتاة جامعة المنصورة، ٢٠٢٢، على يد زميل لها في الجامعة. حيث أساء البعض لها وخاض في سلوكها الشخصي، لكونها غير محجبة ولأنها تعمل «موديل» ، وتسعى للعمل في مجال الفن.
- دأب ممثلو أحزاب الإسلام السياسى خلال فترة حكم الرئيس المصري السابق محمد مرسى على تصوير النظام الحاكم على أنه "الإسلام"، وعلى تشبيه الصراع بين الحكم والمعارضة السياسية بأنه صراع بين الإيمان والكفر، وتحدث الخطباء الممثلون للأحزاب الدينية بوضوح وصراحة فى حضرة رئيس الجمهورية – فى ذلك الوقت– عن ذلك بمؤتمر نصرة سوريا يوم ١٥ يونيو ٢٠١٣ وقام أحد رجال الدين السلفيين بالدعاء على من سوف يشتركون فى مظاهرات ٣٠ يونيو ضد حكم الإخوان بما نصه "يرد كيدهم إلى نحرهم وأن يجعل تدميرهم فى تدبيرهم"، وهو الدعاء المنسوب إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم– فى موقعة الأحزاب ضد الكفار واعتبره الفقهاء دعاءً لأوقات الحروب والقتال، مما يعد تحريضًا صريحًا على الكراهية والعداوة والعنف .

- قيام جماعات الإسلام السياسى بتكفير مسئولى الدولة وأعضاء المؤسسات الوطنية من الجيش والشرطة بدعوى أنهم يدافعون عن الوطن ويناصرون السلطة(الطاغوت) وفق إدعائهم، على خلفية الثورة الشعبية ضد حكم جماعة الإخوان الإرهابية فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣.
- دعوة البعض إلى عدم الترحم على الراحلين من المختلفين في الانتماء الديني، وعدم تهنئة المختلفين في الانتماء الديني بمناسبة بعض الأعياد والمناسبات الدينية، ومدى إمكانية الصداقة بين المختلفين دينيًا... وهي ممارسات تتكرر بين الحين والآخر، وتشهد جدًلا في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع على الأقل من خطاب الكراهية وفقًا لمستوى خطورتها على النحو التالي: (حنان أبو سكين، ٢٠٢١، ٣١)،(خيرية العمري، ٢٠٢١، ١٧)، (Rumadi,2017,166) .

١- خطاب الكراهية الذى يجب حظره:

يعطي القانون الدولى الحق لأعضاء الأمم المتحدة الحق فى حظر خطاب الكراهية؛ وذلك لمنع آثاره المدمرة مثل: التحريض المباشر والعلنى على الإبادة الجماعية، ويحتوى هذا النوع من خطاب الكراهية على التحريض على القيام جزئيًا أو كليًا بأفعال مثل:

- قتل شخص أو مجموعة من الناس.
- التسبب في إصابات جسدية، أو نفسية لمجموعة من الناس.
- التسبب فى أضرار مادية متعمدة.
- القيام ببعض المحاولات لمنع ولادة الأطفال فى جماعة معينة.
- إخراج الأطفال من أسرهم بالقوة.

٢- خطاب الكراهية الذى يمكن حظره:

يعطي القانون الدولي لحقوق الإنسان الإذن للدولة لتقييد الحق في حرية الكلام والتعبير، وهذا التقييد مسموح به طالما أنه يحترم حقوق الإنسان، ويحمي الأمن القومي والاستقرار العام، والصحة، والأخلاق، ويتم تصنيف هذا النوع من الكلام الذي يحض على الكراهية على أنه تهديد بالعنف وسخرية.

٣- خطاب الكراهية غير المحظور:

تتعلق هذه الفئة بالتعبيرات التي ينظر إليها على أنها تؤذي شعور شخص ما، أو مجموعة

من الناس، ولكنها تعتبر خفيفة للغاية. فهو لا يشكل جريمة جنائية وليس مسوغاً لدعوى مدنية أو إدارية، وقد يضر هذا النوع من التعبير بالتسامح، أو بمعايير الأخلاق، أو احترام حقوق الآخرين، ورغم أن القانون لا يحظره، إلا أنه يمكن أن يغرس التعصب. وأفضل رد على هذا النوع من خطاب الكراهية هو عدم تجريمه، ولكن بناء التفاهم بين الطرفين.

ثالثًا: العوامل والأسباب المؤدية إلى تنامي خطاب الكراهية:

لا يخلو أي بلد أو مجتمع من الكراهية، وعادة ما يكون المنتمون إلى الأقليات القومية والإثنية والدينية واللغوية هم المستهدفون منها. إن الكراهية عادة ما يشكلها ويغذيها ويبقيها ويوجهها أفراد بعينهم أو جماعات معينة ضد أفراد وجماعات أخرى مختلفة عن الأغلبية السائدة في الإثنية أو اللغة أو الدين، وكثيرًا ما يكون ذلك لأسباب سياسية، ويمكن لرسائل الكراهية أن تجد أرضًا خصبة ذات مشكلات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أوسع نطاقًا أو انقسامات في المجتمع، وغالباً ما تكمن العوامل والأسباب الجذرية للكراهية في اختلافات إثنية أو دينية (خيرية العمري، ٢٠٢١، ٢١).

وفى السياق ذاته، أظهرت دراسة (عمر زكريا نور الدين، ٢٠٢٢) أن غياب القوانين والتشريعات أو عدم وضوحها بشأن خطاب الكراهية، وتأثير الأحداث السياسية والانقسامات، وضعف الوعي المجتمعي بخطورة خطاب الكراهية، وضعف دور الصحفيين وقادة الرأي وتأثيرهم على جمهور وسائل الإعلام الرقمي، عززت انتشار وتنامي خطاب الكراهية.

كما أكدت دراسة (وليد زهرة، ٢٠١٤) أن دخول العالم العربي مرحلة الإستقطابات السياسية والدينية والمذهبية ودخول الإعلام طرفًا بتلك الإستقطابات له نتائجه المجتمعية التي قد يصعب معالجتها مستقبلًا ، والتي عززت انتشار وتنامي خطاب الكراهية، كما إن تحول الصراع من صراع مع انظمة الحكم إلى صراع مع الإسلاميين كما في مصر، عزز من خطاب الكراهية والخطاب المذهبي والطائفي وتحول الخطاب بالضرورة إلى صراع بين متدينين وغير متدينين، وأخفق الإعلام في دوره المراقب والموجه والحيادي والنزيه وتورط في الصراعات وصار جزءاً من المواجهات والإستقطاب السياسي وغرق في الخطاب الدعائي والتحريضي.

كما حددت دراسة (بشير ناظر حميد، نور فخري الدين، ٢٠٢٣، ٥١٠-٥١٧)، ودراسة (حنان أبوسكين،٣٢،٢٠٢١)، أهم العوامل والأسباب المؤدية إلى خطاب الكراهية على النحو التالي:

- الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي: حيث تبرز الدراسات العلاقة بين خطاب الكراهية ووسائل الإعلام، غالبًا تكون وسائل الإعلام بمثابة المرسل المباشر للكلام الخطير والذى يؤدي إلى نتائج عنيفة. ويمكن نشره شفويًا أو مطبوعًا أو من خلال وسائط الإعلام التقليدية أو الإلكترونية مثل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ويستمد هذا الخطاب قوته وزخمه من العصر الرقمي الذي منح أي فرد يملك هاتفًا ذكيًا القدرة على المشاركة في محادثة عامة تجرى بين ملايين البشر مع إمكانية إخفاء هويته. وكذلك من خلال أشكال التعبير غير الشفوية كإبداء الرموز والصور وأنواع السلوك العنصرية في التجمعات العامة، وقد يبثه أفراد لهم قدرة على الاتصال بالجماهير مثل رجال الدين، والأكاديميين، والمعلمين.
- أسباب سياسية: تقع الأسباب السياسية ضمن أهم الأسباب الدافعة لانتشار خطاب الكراهية حيث يرتبط خطاب الكراهية بخطاب التطرف العنيف الذي يعتمد على عبارات مشحونة انفعاليًا أكثر منها فكريًا.
- أسباب فكرية: حيث يكون خطاب الكراهية موجهًا بشكل حاد تجاه الآخر مفندًا إمكانية التعايش معه استنادًا إلى الغاء جميع ايجابياته والدعوة إلى الحذر منه باستخدام عبارات مسيئة، وغالبًا ما يكون هذا التوجه مبنيًا على أفكار مسبقة مصدرها الإعلام أو أحداث التاريخ أو غياب المعلومة الصحيحة.

وبشكل عام يصبح خطاب الكراهية أكثر وضوحًا وانتشارًا خلال فترات الاضطرابات السياسية أو الاقتصادية وفى المجتمعات التى تمر بمرحلة انتقالية لتوافر مقومات البيئة الحاضنة للكراهية مثل الاستقطاب، والاختلالات المجتمعية، والطائفية، وعادة ما تكون المرأة أو المنتمون إلى الأقليات القومية والإثنية والدينية واللغوية هم المستهدفون منها، ويترتب عليه إصابة هذه الفئات بالضرر، كما يزداد تهميشها وربما ممارسة العنف ضدها (الأمم المتحدة، ٢٠١٥، ٩).

رابعًا: مخاطر خطاب الكراهية:

يعد خطاب الكراهية من أكبر المخاطر على السلم الاجتماعي ويسبب الانقسام داخل المجتمع، ويصل إلى حد الاقتتال بين أبناءه، وأكبر دليل على خطورة خطاب الكراهية وتهديده لمبدأ التعايش السلمي وتهديد السلم والأمن الدولي الهجمات العنيفة في المنطقة العربية وأجزاء أخرى من العالم ضد أماكن العبادة والرموز الدينية وقتل الأبرياء، كما أن الخطاب المفعم

بالكراهية في المجالات العامة ووسائط الإعلام الرئيسية ووسائط التواصل الإجتماعي وعلى لسان قادة دينيين أو مسئولين عموميين أو جماعات سياسية من شأنه أن يقود بشكل مباشر أو غير مباشر إلى العنف ضد الأقليات (عاطف عبدالله عبد ربه، ٢٠١٩، ٣٠٠).

ومما لا شك فيه أن خطاب الكراهية يمثل على وجه الخصوص شكلاً رئيسًا من أشكال انتهاك حقوق الإنسان، حيث تُضر خطابات الكراهية بقدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية والديمقراطية، وتحد من مقدرة الأفراد على التفاعل مع الشؤون العامة والتأثير على مساراتها (Gelber, 2017)، من جهة أخرى تسهم خطابات الكراهية بشكل كبير في ضوء التشويه الذي يلحق بالفرد أو المجموعة المستهدفة في خلق بيئة عدائية وإقصائية للمستهدفين بخطاب الكراهية (Brison, 2013).

وفي نهاية المطاف يؤدي خطاب الكراهية بالأشخاص المستهدفين إلى الانعزال عن المجتمع الذي يعيشون فيه، أو حتى إلى التنصل من قيمه، كما أن استخدام خطاب الكراهية يعزز مناخ العداء والتعصب، ويضر بالاحترام المتبادل، كما أن التعددية، باعتبارها شرطًا أساسيًا في مجتمع ديمقراطي، تصبح معرضة للخطر نتيجة لذلك؛ ولذا فإن خطاب الكراهية يطرح مخاطر جسيمة على تماسك المجتمع الديمقراطي وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون (خيرية على العمري، ٢٠٢١، ٢٥).

وباستقراء ما سبق يمكن القول إن خطاب الكراهية لا يؤثر على الأفراد والجماعات المستهدفة فقط، بل يؤثر أيضًا على المجتمعات ككل، وأن خطاب الكراهية أصبح أحد أكثر الأساليب شيوعًا لنشر الخطاب والأيديولوجيات المثيرة للإنقسام على نطاق عالمي، كما أن خطاب الكراهية إذا ترك دون مواجهة، يمكن أن يضر بأمن وسلامة واستقرار الدول والمجتمعات، لأنه يمهد للنزاعات والصراعات والتوترات، وانتهاكات قيم حقوق الإنسان على نطاق واسع.

خامسًا: أبرز الجهود المبذولة لمواجهة خطابات الكراهية:

شهد المجتمع الدولي، وعبر سنوات طويلة، عدة جهود قانونية عملت على تجريم ومكافحة خطاب الكراهية، ومناهضة التمييز، ومن جانب آخر العمل على ترسيخ مبادئ التسامح والسلام واحترام التعددية والتنوع وقبول الاختلاف، في إطار من احترام حرية الرأي والتعبير، حيث تجسدت تلك الجهود في إعلان بعض القوانين والمواثيق، الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى الدساتير والقوانين المحلية/الوطنية، ويمكن إبراز أهم الجهود المبذولة لمواجهة

خطابات الكراهية على النحو التالي: (المفوضية السامية لحقوق الإنسان، ٢٠١٩)، (شيماء الهواري، ٢٠١٧).

المواثيق الدولية/العالمية لمواجهة خطابات الكراهية والتمييز:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨): حيث فسرت عدة أحكام في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنها تجيز للدول التدخل لحظر خطاب الكراهية أو الخطاب الذي يعد استفزازيًا أو محرضًا على الكراهية.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية : والذي نص في الفقرة الثانية من المادة (٢٠) على أن " تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضيًا على التمييز أو العداوة أو العنف".
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري : وتعد الاتفاقية الأولى من نوعها التى تتضمن نصًا مباشرًا والتزامات وضوابط فيما يتعلق بالتمييز وخطاب الكراهية.
- وثيقة الأخوة الإنسانية (٢٠١٩): استضافت دولة الإمارات في فبراير ٢٠١٩، المؤتمر العالمي للأخوة الإنسانية الذي ينظمه مجلس حكماء المسلمين بهدف تفعيل الحوار حول التعايش والتآخي بين البشر وسبل تعزيزه عالمياً، كما يهدف إلى التصدي لخطاب الكراهية وللتطرف الفكري وسلبياته وتعزيز العلاقات الإنسانية بين أهل الأديان والعقائد المتعددة. وتزامن المؤتمر مع الزيارة المشتركة للإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر وقداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية إلى دولة الإمارات. وصدر عن المؤتمر "وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك" ووقع عليها شيخ الأزهر وبابا الكنيسة الكاثوليكية، وأكدت وثيقة الأخوة الإنسانية على أن الأديان لم تكن أبدا باعثة لمشاعر الكراهية والعداء والتعصب، وإنما هي نتيجة لانحراف عن التعاليم الدينية الصائبة، وطالبت الوثيقة بضرورة وقف استخدام الأديان في تأجيج الكراهية والعنف والتطرف والتعصب ، وطالبا شيخ الأزهر وبابا الكنيسة الكاثوليكية بأن تصبح هذه الوثيقة موضع بحث وتأمل في جميع المدارس والجامعات والمعاهد التعليمية والتربوية؛ لتساعد على خلق أجيال جديدة تحمل الخير والسلام، وتدافع عن حق المقهورين والمظلومين والبؤساء في كل مكان.

المواثيق الإقليمية لمواجهة خطابات الكراهية والتمييز:

ومن أهم المواثيق الإقليمية لمواجهة خطابات الكراهية والتمييز، الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان، والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والتي فسرت جميعًا على أنها تجيز للدول أن تحظر خطاب الكراهية والدعوة إلى الكراهية على أساس الدين والعرق، فجميع هذه الاتفاقيات الثلاثة تتضمن أحكامًا تتعلق بالمساواة وعدم التمييز والحق في حرية التعبير. (عاطف عبدالله عبد ربه، ٢٠١٩، ٢٨١- ٢٦٤)

أبرز الجهود الوطنية لمواجهة خطابات الكراهية والتمييز:

وفي إطار الجهود الوطنية لمواجهة خطابات الكراهية والتمييز يؤكد الدستور المصري، الصادر عام ٢٠١٤ وتعديلاته التالية، الكثير من الحقوق والحريات، مع بعض الضوابط والمسئوليات، ويمكن هنا الرجوع للمواد (٥١، ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧)، ونخص بالذكر المادة (٥٣) من الدستور، والتي نصت على تجريم التمييز وألزمت الدولة بالقضاء على كافة أشكاله، والمادة (١١) من الدستور والتي نصت على المساواة بين المرأة والرجل في كافة الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والمادة (١٤) من الدستور والتي نصت على تولي الوظائف العامة على أساس الكفاءة دون محاباة أو وساطة.

كما نصت الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان التي أطلقها الرئيس السيسى في ١١ سبتمبر ٢٠٢١ على تكثيف حملات التوعية لتعزيز التعايش السلمي والتسامح وقبول الآخر ونبذ العنف والكراهية وتعزيز قيم المواطنة ونشر ثقافة حقوق الإنسان، كما يؤكد ميثاق الشرف الصحفي في مصر ١٩٩٨، على رفض ممارسات الكراهية بكافة أشكالها وصورها، من تمييز وعنصرية وتعصب. (رامي صديق، فاطمة أبو الحسن ، ٢٠٢٢، ٢٠)

المحور الثاني: دور التربية في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي:

إن التربية نشاط اجتماعي شامل مهمتها إعداد الإنسان الصالح المتناسق جسميًا وخلقيًا وروحيًا واجتماعيًا، وتكتسب التربية معانيها الحقيقية من خلال الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؛ كونها وسيلة المجتمع لتأمين استقراره وتطوره، وبهذا تعكس التغيرات والتطورات التي يمر بها المجتمع وفلسفته وهي تفاعل بين الماضي والحاضر.

وانطلاقًا من تعدد أشكال وأنماط خطاب الكراهية، وخطورة ما ينتج عنه من تداعيات، لا تؤثر على الفرد فحسب، بل تؤثر سلبًا على تماسك واستقرار الدول والمجتمعات، تتضح أهمية تكاتف جميع الوسائط والمؤسسات الاجتماعية والسياسية والتربوية النظامية منها واللانظامية، وتعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولي التي تحتضن الطفل في سن مبكرة، فهي نواة المجتمع التي يبدأ منها التأثر والتأثير الاجتماعي، وهي المجال الذي تبدأ فيه أول خطوة لاتصال الفرد بالعالم المحيط به، وبالتالي فإن البيئة السلوكية التي يمثلها المنزل داخل الأسرة، وتوفير مناخ موات لتلبية احتياجات الطفل، يساعدان على تنمية القيم خصوصًا قيم المواطنة التي تعين الطفل على التعايش المشترك والمساواة وقبول الآخر والانخراط والمشاركة الفاعلة في مستقبل حياته الاجتماعية لوطنه.

ولا يمكن إغفال أن الأسرة في كثير من الأحيان هي التي تساعد على تأكيد المفاهيم الخاصة بنبذ التمييز وخطاب الكراهية والعنصرية، من خلال تدريب الأبناء على فهم المساواة والالتزام بسلوك المساواة واتجاهاته، وعدم التمييز بين الناس، مثل التمييز بين الأولاد والبنات أو بين الفقراء والأغنياء أو بين الأقباط والمسلمين، كذلك من خلال تعليم الأبناء نظام الحقوق والواجبات في المجتمع المصري، فإعداد الأبناء للمواطنة النشطة والفاعلة هو نشر مفاهيم ومبادئ حقوق الإنسان بين الكبار والأطفال على حد سواء، وتحويلها من مجرد مبادئ وأفكار إلى ثقافة سلوكية أسرية يمارسها جميع أفراد الأسرة في حياتهم اليومية (كمال نجيب، هبه صابر ٢٠١٧، ١٢٤).

وتولي استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية اهتمامًا خاصًا لدور التعليم باعتباره أداةً تمكّن من التصدي لخطاب الكراهية ومكافحته، فضلًا عن ذلك، يحتل تعزيز التدابير التعليمية الرامية إلى بناء قدرة المتعلمين على الصمود في وجه الخطاب الإقصائي وخطاب الكراهية مكان الصدارة في جدول أعمال التعليم حتى عام ٢٠٣٠، ولا سيما الغاية ٤-٧ لهدف التنمية المستدامة التي تتناول الأغراض الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية للتعليم.

ويمكن الاستعانة بالتعليم للتصدي للتمييز والتحيز والتعصب، ولبناء القدرات اللازمة لمقاومة الخطابات والعقائد المشحونة بالكراهية التي تؤجج خطاب الكراهية، غير أن التعليم قد يُسهم أيضًا في الفرق، والانقسام عبر تكريس مظاهر الإقصاء وأوجه عدم المساواة في المجتمع أو تبريرها، من خلال الرسائل المضمرة والصريحة التي تُنقل عبر المناهج الدراسية والممارسات

التعليمية والتربوية (اليونسكو، ٢٠٢٢).

وتحتاج المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة للقيام بدورها في مواجهة خطاب الكراهية والتمييز من ضرورة أن تقوم نظم التعليم العربية بالعمل، بدءاً من الصفوف الدراسيّة الأولى في المدرسة، على إشاعة ثقافة التسامُح والتعايُش ومناهضة الكراهية والعنف والطائفية، ونشر فكرة قبول الآخر، واحترام القيم المرتبطة بحقوق الإنسان، وذلك من خلال العمل على ما يلي: (خالد صلاح حنفي، ٢٠١٩، ١)، (نوال عبد اللطيف مامي، ٢٠٢٤)

١- وضع السياسة والمناهج التعليمية من ضمن خطة شاملة لإصلاح النواحي السياسية والاجتماعيّة والاقتصاديّة كافة: فلا يمكن تعليم الطلاب العدالة والحرية ونبذ الظلم ، واحترام القانون، وهُم يعيشون في ظل حكومة تقوم على المحاصصة المذهبية أو الطائفية أو العشائرية أو القبلية؛ إذ إن ذلك يؤدي إلى الانفصام عن الواقع، وفقد الثقة في الأنظمة السياسية، والانجراف نحو العنف، فلا بد أن يكون هناك تكامل بين خطط وسياسات إصلاح التعليم مع باقي خطط الإصلاح في شتى المجالات.

٢- التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية بمختلف المراحل بغاية تعزيز التعايش السلمي ونبْذ التطرف وإلغاء الآخر على نحو يعمق ثقافة الأخوة الإنسانية.

٣- إنشاء مراكز دراسات ترصد تنامى خطاب الكراهية ومدى انتشارها بين شرائح وطبقات المجتمع المختلفة، ومنها فئات الطلاب والمعلمين في مختلف المراحل التعليمية، والعوامل المؤدية إلى ذلك، وتتقدم بمقترحات لمواجهتها.

٤- توفير إطار تشريعي متكامل للتصدي لكل ما من شأنه النيل من السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية داخل الدولة، باختلاف مؤسساتها ومنها المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات، وذلك لحماية المجتمع من دعوات الكراهية والتمييز بين المواطنين.

٥- تطوير العملية التعليمية كما وكيفاً، وذلك من خلال تبني التوجهات التالية:

- تبني الأنظمة التعليمية التنوع الثقافي بشكل فعال ضمن هيئاتها الطلابية والتدريسية، والاعتراف بالتنوع من الثقافات والتقاليد والخلفيات الموجودة في العالم العربي واحترامه والاحتفاء به.

- تعزيز السياسات والممارسات والأنشطة اللامنهجية الشاملة التي تشرك الطلاب من خلفيات مختلفة بشكل فعال، بغض النظر عن اختلافاتهم الثقافية أو العرقية أو الدينية.
- تطوير المناهج التعليمية لتعزيز ثقافة التسامح واحترام الآخر، وإشاعة السلام والحوار والعيش المشترك، والاهتمام بمَناهِج التاريخ العربي والإسلامي المشترَك وألا تتضمن المناهِج الدراسية صورًا نمطية تحض على التمييز والكراهية العنصرية أو الدينية.
- أن يكون التعليم أسلوب حياة، ومهارات للتفكير النقدي وبناء للقيم، وتكريس ثقافة الحوار بين الطلبة، وبين الطلبة والمعلمين، للتشجيع على ممارسة التفكير والنقد والإبداع والعمل الجماعي
- تنظيم دورات تدريبية لنبذ خطاب الكراهية، ونشر الوعي داخل شرائح المجتمع المختلفة، وخصوصا طلبة كليات الصحافة والإعلام .،وطلبة المدارس الدينية، وتدريب المعلمين على استعمال العبارات التي تحض على تعزيز قيم التسامح واحترام الآخر.
- نشر ثقافة حقوق الإنسان واعتبار حقوق الإنسان مادة تعليمية أساسية في كل المراحل التعليمية.
- تطوير برامج إعداد المعلمين والحرص على اختيارهم وإعدادهم وتنفيذهم للعملية التعليمية على أكمل وجه، وتوعيتهم بأهمية نبذ العنف وخطاب الكراهية والتمييز.
- ألا يسمح في المؤسسات التعليمية بالعنصرية والتفاضل على أُسس غير موضوعية، أو المنافسة القائمة على تضييق فرص الآخرين بدلًا من التعاون معهم.

وفي المقابل يمكن للإعلام بكل طرقه وأطيافه أن يسهم في تشكيل فضاء للحوار والتعارف، بعيدًا عن التضليل وتأجيج الناس وإثارة الفتنة الطائفية والمذهبية والعرقية. وهناك دراسات عدة مثل دراسة (Gagliardone, Gal, Alves, & Martinez, 2015: 34)، ودراسة (Hyman, 2020: 1553)، ودراسة (وليد زهرة، ٢٠١٤)، ودراسة (عمر زكريا زين الدين، ٢٠٢٢)، عن الاستعمال السيئ للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الترويج لخطابات الكراهية ضد الآخر، سواء كان مسلمًا أو إفريقيًّا أو عربيًّا، أو كان مختلفًا عن ثقافة المروج لخطاب الكراهية، ومن ثَم فإن هناك دعوة لحظر المحتويات غير الأخلاقية التي تسيء إلى حرمة الآخرين من دون تمييز. لذا فقد بات من الواجب على المؤسسات الإعلامية العمل على زيادة الوعي بأثر خطاب الكراهية في المجتمعات، وتعزيز مهنية الإعلام والمنظمات الإعلامية لتحليل خطاب الكراهية، والإبلاغ عن الأفعال العدائية المرتكبة في هذا الإطار.

وفي المقابل أيضًا، تتزايد الحاجة إلى تعزيز دَور المؤسسة الدينية في إشاعة ثقافة التسامح والتعايش وأدب الاختلاف، وتكون المواجهة بطبيعة الحال بخطاب ديني جديد يعيد صياغة المحتوى والمبادئ التي قامت عليها المؤسسات الدينية والتعليمية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، خطاب ديني يمكن إجمال فكرته وفلسفته في أنه ينبذ الكراهية ويؤصل لعلاقات الأفراد والمجتمعات والعالم على أساسٍ من التعاون والتقبل المتبادل لجميع الناس والأُمم والحضارات والأفكار، واحترام التعددية والتنوع، والإعلاء من شأن العقل والفلسفة والمنطق والمناهج العلمية والتفكير النقدي والفنون والإبداع (إبراهيم غرايبة،٢٠١٦).

ومن ناقل القول، فإنه قد بات من الواجب إضفاء المزيد من الوضوح على المعايير القانونية التي تفصل بين حرية الرأي والتعبير والتحريض على الكراهية والتطرف، وسن تشريعات شاملة تكفل مكافحة خطاب الكراهية ومواجهته.

ويبدو مما سبق أن هناك ثمة حاجة إلى تضافر الجهود لمواجهة خِطاب الكراهية في المجتمع المصري بمختلف صوره وأشكاله، وضرورة التأكيد على تداخل أدور مؤسسات المجتمع– وعلى رأسها المؤسسات التربوية – في مواجهة خطاب الكراهية، فمسئولية مواجهة خطاب الكراهية تقع على عاتق جميع الأفراد والمنظمات، بما في ذلك الحكومات والمجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والتشريعية والثقافية، ومن ثم فإن المواجهة الحقيقية لهذه الظاهرة تتطلب تبني رؤية شمولية نظرًا لتداخل أدوار هذه المؤسسات وتشابكها.

المحور الثالث: متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي:

للبيئة الجامعية الشاملة للمناهج والمقررات الدراسية، والأنشطة المتنوعة، وعضو هيئة التدريس، دورًا بارزًا في مواجهة خطاب الكراهية وتكريس ثقافة السلام والتسامح، والتعليم – عامة – رافد مهم لتربية التسامح الفكري لمواجهة كراهية الآخر، شريطة أن يكون قائمًا على الحوار والمناقشة، وقبول الرأي والرأي الآخر، لا التلقين وعلى تبني الفكر النقدي وجرأة المساءلة والمحاكمة، كما يجب أن تُتاح له الرؤية الواضحة، والمناهج السليمة، والمعلم، وبيئة تعلم فاعلة، وإتاحة التعليم عالي الجودة للجميع (عبد الحميد الأنصاري، ٢٠٢١) .

ويمكن تحديد سبل الارتقاء بدور الجامعات في مواجهة خطاب الكراهية من خلال مجموعة من المتطلبات الأساسية للجامعة، والمتمثلة في: الإدارة الجامعية، المقررات الدراسية، أعضاء هيئة التدريس، الأنشطة الطلابية، وذلك على النحو التالي:

١-سبل الارتقاء بدور الإدارة الجامعية في مواجهة خطاب الكراهية:

تسعى الإدارة الجامعية إلى تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها بشكل متوازن ومتكامل، ولكى تتمكن الجامعات من مواجهة خطاب الكراهية ونشر وتعزيز ثقافة السلام لدى طلابها، واحترام عقائد الآخرين وأفكارهم، فإنه يتعين على الجامعة إحداث تغييرات جوهرية فى المناخ الإدارى والوظيفى للجامعة، وبالتالى يسهم المناخ الجامعى فى بناء شخصية الطلاب وتنمية قيم التسامح وقبول الآخر ونبذ العنف والتطرف من خلال إدراك كل عضو داخل الجامعة أن له دوراً فاعلاً داخلها، فالمناخ الجامعى عندما يكون بيئة داعمة لطلابه فإنه يشجع العلاقات الإيجابية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وإكسابهم القدرة على اتخاذ القرارات تجاه ما يواجهونه من تحديات فى مجتمعاتهم (Howard, Robert W., 2015, 189).

ولكى تستطيع الإدارة الجامعية القيام بدورها الهام فى مواجهة خطاب الكراهية، وما يقتضيه من إيلاء ثقافة السلام واللاعنف أهمية كبرى، لابد للإدارة الجامعية من العمل على ما يلى:

- ترسيخ ثقافة السلام واحترام الفكر والرأى المخالف وأدب الحوار وإدارته بين جميع الأفراد بالجامعة، والالتزام بنمط قيادى ديمقراطى داخل الجامعة.
- تنظيم لقاءات بين الطلاب والإدارة الجامعية بصفة مستمرة ، لتفعيل التواصل وتعزيز الثقة والمحبة بين كافة أطراف الحياة الجامعية.
- الارتقاء بالثقافة السائدة داخل البيئة الجامعية، بحيث تقوم على أساس المساواة والحرية واحترام الإنسان، بعيداً عن التعصب للرأى أو التطرف، وتوفير مناخاً من الأمن والسلام والعدالة والديمقراطية.
- عقد المؤتمرات التى تتعلق بخطاب الكراهية وقيم التسامح والتعايش السلمي، وتهيئة الجو العام فى الجامعة ومحيطها الاجتماعى وطبعه بطابع التسامح الفكرى والثقافى والإنسانى على كل المستويات وفى كل مجالات الحياة.

٢-سبل الارتقاء بدور المقررات الدراسية في مواجهة خطاب الكراهية:

إنطلاقاً من كون المقررات الدراسية تسهم فى تعزيز التفاهم والتسامح بين الأفراد ومحاربة الكراهية والعنف والتطرف، فإن الاتجاهات التربوية الحديثة فى مواجهة الكراهية والعنف والتطرف تؤكد على ما يسمى بالاتجاه الوقائى التربوى من خلال تعزيز ثقافة السلام والتسامح فى المقررات الدراسية كمدخل لمواجهة الكراهية والتمييز، بحيث لا تستقل تلك الثقافة بذاتها كمادة ذات بناء مستقل بل دمجها فى المناهج المختلفة لتصبح جزءًا منها، ويعد هذا النموذج الوقائى التربوى، الذى يركز على نشر المعرفة الأساسية بثقافة السلام وتعزيز اندماجها بالقيم العامة، من أكثر النماذج فاعلية فى إيصال المعرفة الأساسية بثقافة السلام إلى كل أفراد المجتمع وإدخالها فى ثقافتهم (ناهد الخراشى، ٢٠١٧، ٢٢).

وفى هذا الصدد، تؤكد (اليونسكو، ٢٠١٨، ٥٩)، بإن الاكتفاء بتطوير المناهج من أجل تقليص مخاطر انتشار خطاب الكراهية والعنف والتطرف ليس عملًا كافيًا، إنما من الضرورى النظر فى تطوير طرق التدريس أيضًا، فالشكل يؤثر فى المضمون، وهو قد يشوهه أو يضعف من فاعليته. ولهذا حرصت اليونسكو فى دليلها للمعلمين لمنع التطرف العنيف على أن تفرد جزءًا لوسائل التدريس جنبًا إلى جنب مع مضمونها، بل إنها تطرقت إلى جوانب تفصيلية من خلال توضيح طريقة إدارة المناقشة فى قاعات الدرس، عبر وضع الأهداف للتعلم ومنها تعميق المعرفة، وتوفير الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والتدابير السلوكية، والتحضير المتقن للدروس، وفتح باب المناقشة والحوار مع الطلاب وفق قيم محددة كالتضامن، واحترام التنوع، وصيانة حقوق الإنسان، وتعلم العيش المشترك.

واتصالاً بما سبق، فإن المقررات الدراسية لها دور أساسى وفعال في مواجهة خطاب الكراهية ، من خلال عدد من الأسس والأهداف، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تضمين البرامج الدراسية بالجامعة مقررات تختص بثقافة الحوار والتسامح والتعايش السلمي المشترك مثل: مقررات التربية الدولية والتربية من أجل السلام وحقوق الإنسان وتاريخ الحضارات والشعوب.
- تضمين ثقافة التسامح والسلام والحوار فى المناهج الدراسية، وتدريب الطلاب على نشر هذه الثقافة ونبذ الكراهية والعنف والتطرف.

- طرح مقرر دراسى ثقافى اختيارى يتعامل مع القضايا الدولية، مع تضمين للمفاهيم المرتبطة بقضايا السلام داخل كافة المقررات لدعم فكرة التعارف على الآخرين.

٣-سبل الارتقاء بدور أعضاء هيئة التدريس في مواجهة خطاب الكراهية:

يعد عضو هيئة التدريس الأساس لأية عملية تنشئة سياسية وتعزيزية لمواجهة خطاب الكراهية، بل إن دوره في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع السلام يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية؛ وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لعضو هيئة التدريس يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقررات الدراسية، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء عضو هيئة التدريس، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمًا لقبول الآخر والتسامح الفكري، على حين ينطوي سلوك عضو هيئة التدريس مع طلابه على انتهاك لهذه القيم.

وفى هذا الصدد، فإن عضو هيئة التدريس يلعب دورًا محوريًا فى مواجهة خطاب الكراهية، فلدى احتكاكهم المباشر مع الطلاب قد يكونوا قدوة، وعملاء للتغيير، ووسطاء، فيعززون ثقافة التسامح والحوار ويقدمون نموذجًا عن الاحترام المتبادل، وقد يكونون أيضًا الأوائل في تحديد علامات الراديكالية المؤدية إلى كراهية الآخر والعنف والحد منه عن طريق استكشاف المسائل الجدلية، كما يمكن لأعضاء هيئة التدريس أن يشكلوا جسرًا بين الجامعة، والمجتمع المحلى الأوسع لضمان عمل جميع الجهات المعنية نحو غاية مشتركة لدعم ومساعدة الطلاب المعرضين لخطر خطاب الكراهية (اليونسكو، ٢٠١٧،٣).

ولتمكين أعضاء هيئة التدريس من لعب دور بناء كوسطاء لمواجهة خطاب الكراهية، يجب استشارتهم، وتحفيزهم، وتزويدهم بأدوات التعليم والتعلم الملائمة، ويشمل ذلك تطوير قدرتهم على تعزيز مجموعة من المهارات المعرفية وغير المعرفية لدى الطلاب مثل التفكير النقدي وتعددية وجهات النظر، ويجب الاعتراف بأن أعضاء هيئة التدريس قد يكونوا محرضين على الكراهية من خلال نشر رسائل الكراهية والتمييز التى تؤثر سلبياً على الطلاب والمناخ الجامعي، وفى مثل هذه الحالات يجب تطبيق وإنفاذ الإجراءات والعقوبات القائمة ضد خطاب الكراهية (اليونسكو، ٢٠١٨، ٥٣).

ويتضح مما سبق الدور الهام المناط به عضو هيئة التدريس فى مواجهة خطاب الكراهية، وأن شخصية عضو هيئة التدريس وثقافته وأساليب تعامله ونوع علاقاته مع طلابه تؤثر بدرجة كبيرة على سلوكيات الطلاب وأخلاقهم وتصرفاتهم، مما يجعل عضو هيئة التدريس مساهمًا محوريًا وفاعلًا أساسيًا في مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز السلم الاجتماعي والتعايش المشترك.

٤- سبل الارتقاء بدور الأنشطة الطلابية في مواجهة خطاب الكراهية:

تمثل الأنشطة الطلابية جزء لا يتجزأ من عملية الإعداد التربوى والثقافى لطلاب الجامعة، وذلك بما تقدمه من خدمات تدعم النمو المتكامل لشخصية الطالب الجامعى، ومن ثم فإن برامج الأنشطة الطلابية تتمحور حول شخصية الطالب وتعنى بالتنمية الاجتماعية والوجدانية، لذلك فإنها تلعب أدوارًا مهمة فى الكشف عن مؤشرات الكراهية والتعصب واللاتسامح.

وفى هذا الصدد، أكدت دراسة (ثلاب الشكرة ،١٥٢،٢٠١٧) على دور الأنشطة الطلابية في مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، وأن مجالات الأنشطة الطلابية تعتبر ميدانًا مناسبًا لحل مشكلات اجتماعية كانتشار خطاب الكراهية والتطرف والعنف وذلك من خلال تدريس التسامح والسلام عبر المحاضرات والمناظرات، كما تقدم برامج الرعاية الطلابية دور هام فى الكشف عن مؤشرات التطرف أو التعصب أو كراهية الآخرين، وذلك من خلال توظيف الاختبارات النفسية لقياس سمات الشخصية، وكذلك جهود الإرشاد النفسى والتربوى التى تسعى لمساعدة الطالب فى فهم ذاته والتكيف مع الآخرين وإنشاء علاقات اجتماعية سليمة قوامها الاحترام الإيجابى المتبادل.

واتصالًا بما سبق، فإن الأنشطة الطلابية تستطيع الإسهام فى مواجهة خطاب الكراهية ، من خلال العمل على ما يلي:

- إقامة مسابقات مختلفة تعزز وتنمى المفاهيم المختلفة للتسامح و السلام واللاعنف، للمساهمة فى استمرارية استقرار التعايش السلمي بعد تحقيقه.
- تشجيع الطلاب على حضور ومتابعة الندوات والمؤتمرات التى تعقد حول خطاب الكراهية وأشكاله ووسائطه ونماذجه والعوامل المحركة لخطاب الكراهية، ومحاولة الاستفادة من توصيات وقرارات هذه المؤتمرات.
- تفعيل دور المسرح فى توعية الطلاب بأهمية نبذ خطاب الكراهية وتكريس ثقافة السلام والتسامح، ودورهما فى استقرار وبناء المجتمعات.

وعلى ضوء ما تقدم، يمكن القول بإن المؤسسة الجامعية بكل مكوناتها المتنوعة عليها خلق أنشطة تربوية وتطبيقية متعددة لمواجهة خطاب الكراهية من خلال تمكين طلاب الجامعة من الانخراط الفعلى فى ثقافة الحوار والسلام والتسامح وقبول التنوع الثقافى، وإقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة التى يمارسها البعض داخل الجامعات.

المحور الرابع: وقائع البحث الإثنوجرافي:

يدور البحث الإثنوجرافي حول تعرف رؤية أعضاء هيئة التدريس لقضية خطاب الكراهية بأبعادها المختلفة، ويمكن تناول ذلك من خلال العناصر التالية:

١- أهداف البحث الإثنوجرافي:

تعرف رؤية أعضاء هيئة التدريس حول مفهوم خطاب الكراهية ومخاطره على طلاب الجامعة، ومتطلبات مواجهته، وأهم المعوقات التي تحول دون مواجهته، ومن ثم تقديم تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري.

٢- عينة البحث وخصائصه:

من المعروف في هذا النوع من البحوث الإثنوجرافية أن حجم العينة يكون قليلًا، فكثيرًا ما يكون فردًا واحدًا، أو فصلا، أو بيئة واحدة، ولذلك فإن النتائج كثيرًا ما تكون خاصة بالعينة فقط (رجاء أبو علام، ٢٠٠٧، ٢٩٥)، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث الخاصة بالمقابلة العميقة (١٥) عضو هيئة تدريس، من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ومن كليات التربية بالجامعات المصرية، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية من خلال الخبرات المعاشة، ويرجع اختيار الباحث لمجتمع البحث لكونهم من ذوي الخبرة المتخصصين والمشتغلين بقضايا المواطنة والتعددية والسلام والتسامح والنزاعات والصراعات.

٣- أداة البحث:

اقتصرت أدوات البحث على المقابلة العميقة، والتي تعد أداة مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، كما أنها تمكن الباحث من الحصول على معلومات قيمة ومهمة تفوق في أهميتها ما يمكن أن يحصل عليه بواسطة أدوات أخرى. واشتملت المقابلة الموجهة لمجتمع البحث في صورته النهائية على التساؤلات التالية:

أولًا: ما رؤيتكم لمفهوم خطاب الكراهية، ومخاطره على طلاب الجامعة؟

ثانيًا: ما رؤيتكم لمتطلبات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي ؟

ثالثا: ما رؤيتكم لمعوقات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي ؟

رابعًا: ما رؤيتكم للآليات المقترحة لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي؟

٤- أسلوب تحليل البيانات:

اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي لأداة البحث، وهو ما ساعد في تقديم دلالات أكثر عمقًا حول النتائج التي توصل إليها البحث، ويبدأ تحليل البيانات في البحث

الكيفي أثناء جمعها، وهناك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات، لذا يستغرق تحليل البيانات النوعية وقتًا وجهدًا مقارنة بالبحث الكمي (ثناء هاشم محمد، ٢٠٢٠، ١٤٢).

٥- عرض وتحليل نتائج البحث الإثنوجرافي:

فيما يلي عرض وتحليل نتائج البحث الإثنوجرافي والتي تتعلق بقضية خطاب الكراهية بأبعادها المختلفة كما يراها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية:

أهم نتائج المقابلات الخاصة بالمشاركين من أعضاء هيئة التدريس حول خطاب الكراهية، :

تكونت المقابلة من عدة تساؤلات – محددة الهدف والمضمون– بحيث تكون مناسبة للفئة المستهدفة من أعضاء هيئة التدريس، ويمكن تناول أهم نتائج تطبيق المقابلة على النحو التالي:

رؤية أعضاء هيئة التدريس حول "مفهوم خطاب الكراهية، ومخاطره على طلاب الجامعة":

تضمنت رؤية أعضاء هيئة التدريس حول مفهوم خطاب الكراهية، ومخاطره على طلاب الجامعة مجموعة من الأبعاد، وكانت استجابات أفراد عينة البحث على النحو التالي:

- من حيث مفهوم خطاب الكراهية ذهب غالبية أفراد العينة إلى أن خطاب الكراهية يتمثل في الخطاب الذي يحظره العهد الدولي الخاص بالحقوق الحقوق المدنية والسياسية، ويتضمن الخطاب الذي يبث الكراهية تحقير جماعات معينة والدعوة الى نبذها وعدم التعامل معها، والدعوه ايضًا الى حرمانها من حقوقها الأساسية التي ينص عليها العهد الدولي في الحقوق المدنية والسياسية.
- يرى بعض أفراد العينة إلى أنه يتضمن" أى نوع من الاتصال بوسائل متنوعة فى الكلام أو الكتابة أو السلوك، يستخدم لغة تحقيرية أو تمييزية مع الإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس هويتهم أو على أساس دينهم أو عرقهم".
- ويرى غالبية أفراد العينة "أن خطاب الكراهية يشير إلى الخطاب العدائي الذي يستهدف مجموعةً أو فرداً بناءً على خصائصهم المتأصلة (كالعرق أو الدين أو النوع الاجتماعي) على نحو يهدد السلم الاجتماعي، بما في ذلك بإثارته للعنف.
- أيد معظم أفراد العينة "أن هناك عدد من الأسباب والعوامل وراء خطاب الكراهية، فهناك تحريض على التمييز وأعمال العنف والإرهاب القائمة على أساس الدين أو المعتقد ضد الأفراد، وهناك من الأهداف والمصالح التي تقف وراء خطاب الكراهية

والتفرقة على أساس الانتماء الديني والعرقي والقومي".

- أما من حيث مخاطر خطاب الكراهية فقد أتفق غالبية أفراد العينة علي "أن ذلك الخطاب نتج عنه قتل أعداد كبيرة من الناس خاصة من المسلمين، وانتهاك سيادة دول كثيرة، وغزو وتدمير دول أخرى، وكذلك اضطهاد الأقليات فى كثير من دول العالم، كما أن من أبرز تأثيرات وصور خطاب الكراهية: التطرف والإرهاب، والإسلاموفوبيا.
- وأشار معظم أفراد العينة إلى تأثيرات خطاب الكراهية بإن هذا الخطاب لا يؤثر فى الأفراد والجماعات المستهدفة فحسب، بل يؤثر أيضًا فى المجتمعات، ويهدد الأمن والسلم الدوليين، من خلال تحريضه على أعمال العنف، كما يقوض التماسك والتسامح الاجتماعي، ويتسبب فى أذى جسدي ونفسى للمتضررين، وإذا ترك هذا الخطاب دون أن يتم مواجهته، فقد يضر بالسلام والتنمية فى كل مجتمع، لأنه يمهد للنزاعات والصراعات والتوترات، وانتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع، وبأشكال متنوعة ومختلفة.
- أكد غالبية أفراد العينة "أن القرآن الكريم أشار إلى موقف الإسلام من التمييز والعنصرية إذ أشار إلى الأخوة البشرية ونبذ العنصرية والتمييز، حين قال تعالى: «يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّآ خَلَقنَاكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلنَاكُم شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ» (الحجرات: ١٣)، كما أن النبى، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا فضلَ لعربي على عجميّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ، ولا لأبيضَ على أسودَ ، ولا لأسودَ على أبيضَ، إلَّا بالتَّقْوَى»، ففي هذه الآيات القرأنية والأحاديث النبوية الشريفة وأمثالها دعوة صريحة إلى نبذ العنصرية والتمييز، فلا تمييز بين فرد وآخر لأى اعتبار سوى التقوى والعمل الصالح.

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤى أفراد العينة حول مفهوم خطاب الكراهية ومخاطره وتأثيراته المتعددة على الدول والمجتمعات، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة مفهوم خطاب الكراهية وتعدد تعريفاته وصوره وأشكاله، هذا بالإضافة إلى تنوع تخصص عينة البحث، والتي أجمعت جميعًا على ضرورة مواجهة خطاب الكراهية المتزايد في جميع أنحاء العالم.

رؤية أعضاء هيئة التدريس حول متطلبات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة:

تضمنت رؤية أعضاء هيئة التدريس حول متطلبات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة مجموعة من الأبعاد، وكانت استجابات أفراد عينة البحث على النحو التالي:

- أكد غالبية أفراد العينة ضرورة وضوح التشريعات التى تفرق بين حرية التعبير وخطاب الكراهية، خاصة أنه انتشر فى الآونة الأخيرة خطاب الكراهية، بشكل كبير، بسبب

تقنيات الاتصال، إذ أصبحت وسائل التواصل الحديثة تشكل تأثيرًا كبيرًا فى تدمير المجتمعات.

- من حيث ضرورة توافر المتطلبات التعليمية لمواجهة خطاب الكراهية، فقد أكد معظم أفراد العينة ضرورة إعادة النظر في كل مكونات العملية التعليمية من أهداف التعليم وغاياته، وطبيعة المناهج، والأنشطة الطلابية، بما يتلاءم ومتطلبات مواجهة خطاب الكراهية، وبحيث تسهم هذه المكونات في الانتقال من التربية التقليدية إلى التربية على ثقافة السلام والتسامح وقبول الآخر المضادة لخطاب الكراهية والتمييز.
- أكد بعض أفراد العينة ضرورة إعادة النظر في البنية المعرفية الحاكمة للنظام التعليمي وما يسودها من قيم وموجهات، واستبدال تلك البنية التقليدية ببنية أخرى منشودة قوامها قيم السلام والتسامح والتعايش المشترك المضادة للكراهية والتمييز.
- أما من حيث ضرورة توافر متطلبات إعلامية خاصة لمواجهة خطاب الكراهية، أكد بعض أفراد العينة ضرورة العمل على تفعيل دور الإعلام، بوسائله المختلفة والمتنوعة، في مواجهة خطاب الكراهية ودعم وترسيخ ثقافة التسامح والسلام، حيث تتضح خطورة انتشار خطاب الكراهية من خلال بعض ما تنشره وسائل الإعلام، التقليدية والحديثة، فضلًا عن شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يتطلب ضرورة أن ينتبه الإعلام بوسائله المختلفة إلى شكل الخطاب المستعمل الذي يحتوي على الأفكار العدوانية التي تحرض على الكراهية والتمييز، كما أكد بعض أفراد العينة على ضرورة تبني وسائل الإعلام الحيادية والابتعاد عن كل ما من شأنه خلق توترات بين أطراف المجتمع المتحاورة.
- أكد غالبية أفراد العينة ضرورة تعزيز دور المؤسسة الدينية في مواجهة خطاب الكراهية وإشاعة ثقافة التسامح والتعايش السلمي وأدب الاختلاف، والتأكيد على ضرورة تطوير الخطاب الديني، وقيام المؤسسات الدينية بمسؤولياتها في تلك المواجهة، بما نصت عليه الشرائع والتعاليم الدينية من دعوة للتسامح والسلام والحوار ونبذ الكراهية والتطرف والتمييز والعنف.
- أكد أحد أفراد العينة ضرورة أن تقوم سياسات الدولة على عدم التمييز بين المواطنين، وأن تتعامل أجهزة الدولة مع المواطنين على أساس عدم التمييز لأن هذه المؤسسات تلعب دورا مهما في هذا المجال.
- أكد بعض أفراد العينة ضرورة تمثيل الأقليات في تولي المناصب والوظائف القيادية وعدم حصرها على فئه معينة.
- أكد أغلب أفراد العينة أن مواجهة خطاب الكراهية، يتطلب نشر الوعي بين أعضاء

المجتمع الجامعي بأهمية ثقافة التسامح الفكري وقبول الآخر واحترامه والإيمان بحقه فى الوجود والتعبير عن ذاته، وتأكيد أن الاختلاف يجب أن يكون حول الأفكار والآراء وليس الأشخاص، وضرورة تدعيم قيم المواطنة والمشاركة والمساواة، والعمل على نشر السلام الإيجابى ومناهضة التمييز، والإيمان بالتعددية والتنوع كعامل غنى وثراء للمجتمع.

- أكد غالبية أفراد العينة ضرورة الشراكة الحقيقية والفاعلة بين المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني، ليكون لهم صوت موحد ضد كل أشكال وممارسات خطابات الكراهية من أي طرف كانت هذه الممارسات.

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤى أفراد العينة حول متطلبات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، فمنهم من ركز على المتطلبات الإعلامية المرتبطة بتفعيل دور وسائل الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية، ومنهم من ركز على تعزيز دور المؤسسة الدينية، ومنهم من ركز على سياسات الدولة التي ينبغي أن تقوم على عدم التمييز بين المواطنين، ومنهم من ركز على المتطلبات التعليمية المرتبطة بمكونات العملية التعليمية، ويرى الباحث ضرورة الاهتمام بكل تلك المتطلبات التى أكد عليها أعضاء هيئة التدريس، حيث يعد مواجهة خطاب الكراهية، هدف إنساني، ولابد من تضافر كافة الجهود للتصدي لهذا الخطاب والآثار الناتجة عنه على مستوى الأفراد والمؤسسات والقيادات السياسية والدينية والتشريعية، بتهيئة المناخ اللازم لمواجهة خطاب الكراهية.

رؤية أعضاء هيئة التدريس لمعوقات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة:

أكد غالبية أفراد العينة أن هناك تحديات ومعوقات تقف أمام مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي، وكانت مجمل هذه التحديات والمعوقات حسب وجهة نظرهم تدور حول ما يلي:

- أشار غالبية أفراد عينة البحث أن من أهم معوقات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي أن الجامعات لا تقوم بدور إيجابي فعال في مواجهة خطابات الكراهية والتمييز لدي طلابها، ويرجع ذلك إلي عوامل من أهمها: خلو الخطة الدراسية في الكليات من مقرر متخصص عن ثقافة السلام وتقبل الاختلاف، وقلة الدورات التثقيفية للطلاب التي تعزز ثقافة السلام مقابل ثقافة الكراهية لديهم، ووجود تحديات تنظيم برامج تربوية فعالة لمواجهة خطاب الكراهية، وعدم إلمام أعضاء المجتمع الجامعي بثقافة السلام ومجابهة المحيطين لنشر هذه الثقافة، وكذلك القيود المفروضة

على ممارسة النشاط السياسي والفكري داخل الجامعات، والتي تحفز على ممارسة الحوار وقبول الاختلاف والتعددية، وضعف الدور الذي تقوم به المناهج الدراسية والأسر الطلابية واتحاد الطلاب فيما يتعلق بمواجهة خطابات الكراهية والتمييز وتعزيز ثقافة السلام. وتتفق تلك النتائج مع دراسة (هبة محمد عبد الرازق، ٢٠٢٠) والتي استهدفت معرفة درجة وعي الشباب الجامعي المصري بمفهوم خطاب الكراهية وتحديد مدى إدراك الشباب المصري لأساليب التحريض المستخدمة عبر وسائل الإعلام الرقمية، وأظهرت مجموعة من النتائج أهمها عدم وجود وعي كامل من جانب الشباب الجامعي عينة البحث بمفهوم خطاب الكراهية وأبعاده، كما تفتقد المناهج التدريسية بالمدارس والجامعات بأساليب وأهداف توعوية، مع عدم وجود اهتمام إعلامي كاف لرفع الوعي بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته وآليات مواجهته.

- ذهب بعض أفراد العينة إلى أن من أبرز المعوقات لمواجهة خطابات الكراهية والتمييز تتمثل في عدم تمثيل الاقليات في تولي المناصب أو الوظائف القيادية في الدولة، يؤدي الى التمييز واستمرارية خطاب الكراهية. كما أن عدم تواجد الاقباط في بعض مؤسسات الدولة يؤدي الى سيادة الاعتقاد بان الذين لا ينتمون الى الدين الاغلبية لا يتمتعون بالولاء والانتماء ومشكوك في ولائهم، ومن ثم لا داعي لتلك النظرة التي تؤدي الى الحيلولة بينهم وبين توليهم مناصب معينة داخل الدولة.
- أشار بعض أفراد العينة إلى أن من التحديات والمعوقات التي تقف أمام مواجهة خطابات الكراهية والتمييز انتشار الحروب والنزاعات والصراعات والعدوان على الشعوب الضعيفة، وانتشار ازدواجية المعايير وضعف الإيمان بقيم العدالة والمساوة وحقوق الإنسان بما يعزز لدى الشباب الجامعي قيم المقاومة والشك في الآخر.
- أشار معظم أفراد العينة إلى أن تذبذب الاستقرار بفعل تداعيات الإرهاب، وضعف النظام الاقتصادي، وزيادة الفجوة الطبقية، والنزاع الثقافي، والتطرف الفكري، والتسلط الديني من أبرز المعوقات لمواجهة خطاب الكراهية.
- أشار غالبية أفراد العينة إلى أن سيادة قيم التعصب والإثنية والتمييز على أساس العرق والدين واللون، والتعصب للانتماءات السياسية والمذهبية أو الدينية، وعدم القدرة على تقبل الاختلاف والرأي الآخر من أهم معوقات مواجهة خطابات الكراهية والتمييز.
- أكد أحد أفراد العينة ضرورة التخلص من العوامل المجتمعية المعيقة لمواجهة خطاب الكراهية والتمييز وفي مقدمتها الخلل في التركيب الطبقي للمجتمع المصري، حيث أفرزت التناقضات الحادة للتركيب الطبقي نظامين تعليميين يتوازيان ولا يلتقيان أحدهما يختص بتعليم أبناء العامة من الشعب، والآخر تحتكرة الصفوة من الطبقة المسيطرة،

مما يتطلب اتخاذ جملة من السياسات تحد من التفاوت الطبقي في المجتمع، والتي من شأنها المساهمة في مكافحة الكراهية والتمييز في التعليم.

- يرى غالبية أفراد العينة أن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال، صار ملاذًا لممارسة شتى أشكال التمييز ونشر خطاب الكراهية والتطرف العنيف، كما أن عدم الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، أدى إلى نشر ثقافة التعصب والكراهية ورفض الآخر، خاصة مع وجود قاعدة عريضة من الشباب الجامعي تستخدم هذه المواقع.
- أكد بعض أفراد العينة أن وجود تيارات تطرفية يمكن أن يكون عائقًا لمواجهة خطاب الكراهية وتبني قيم السلام والتسامح، وقد يؤدي إلى مقاومة تعلم مفاهيم تعزيز السلام.
- أكد أحد أفراد العينة على أن الفجوة التعليمية بين مختلف المجتمعات قد يمثل عائقًا لتحقيق تأثير فعال لبرامج التربية على السلام كمدخل لمواجهة خطاب الكراهية.
- ذهب بعض أفراد العينة إلى أن من معوقات مواجهة خطاب الكراهية غياب دور الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني في احتواء الطلاب لتدعيم ثقافة السلام والتسامح مقابل ثقافة الكراهية والتمييز.
- ذهب أحد أفراد العينة إلى أن العادات والتقاليد قد تشكل أحيانًا تحديًا أمام مواجهة الكراهية ونشر ثقافة السلام (مثل الأخذ بالثأر).
- أكد بعض أفراد العينة أن صياغة المناهج الدراسية قد تؤدي احيانًا إلى كراهية الاخر، فقد تتضمن المناهج الدراسية مقررات ومواضيع دراسية تدرس للمواطنين أفكارًا تنمي ميلهم إلى كراهية الآخر والتطرف والعنف.
- ذهب بعض أفراد العينة إلى أن من أهم معوقات مواجهة خطاب الكراهية البعد عن الفهم الصحيح للدين وأخلاقياته، وإساءة استخدام الدين في بعض الأحيان لتبرير الأعمال العدائية والتحريض على الكراهية والعنف.
- أكد غالبية أفراد العينة أن ضعف الشراكة الفاعلة بين المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية والتشريعية ومؤسسات المجتمع المدني، ضد كل أشكال وممارسات خطابات الكراهية من معوقات مواجهة خطابات الكراهية والتمييز.

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤى أفراد العينة حول معوقات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي، فمنهم من ركز على المعوقات المرتبطة بالتعليم الجامعي ومكونات العملية التعليمية ودورها في الحيلولة دون مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز السلام، ومنهم من ركز على المعوقات المرتبطة بالخطاب السياسي وموقف الدولة من الاقليات، ومنهم من ركز على الخطاب الاعلامي، ومنهم من ركز على الخطاب الديني، ويرى الباحث ضرورة

إيجاد حلول جذرية لكل تلك المعوقات، حتى يتم تهيئة المناخ اللازم والملائم لمواجهة خطابات الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي.

رؤية أعضاء هيئة التدريس لآليات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة:

تضمنت رؤية أعضاء هيئة التدريس حول الآليات والإجراءات اللازمة لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي مجموعة من الأبعاد، وكانت استجابات أفراد عينة البحث على النحو التالي:

- تعديل وتطوير البرامج والخطط الدراسية بما يشمل قيم السلام والتسامح، وبما يدعم مواجهة خطاب الكراهية والتمييز.
- تبني خطاب ثقافي وفكري يدعم تأسيس الدولة الدستورية في مواجهة التنظيمات الإرهابية التي لا تؤمن بالوطن.
- تبادل الخبرات والزيارات والوفود واللقاءات بين الطلاب من الجامعات المصرية والجامعات العالمية لتعزيز القيم الخاصة بمواجهة خطابات الكراهية والتمييز.
- تطوير وإصلاح المناهج والمقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية، بحيث تعمل على غرس وإكساب الطلاب القيم الإنسانية مثل تأكيد مبدأ المواطنة الذي يقوم على المشاركة والمساواة في الحقوق والواجبات دون تمييز أو تفرقة، وقبول الآخر، والإيمان بالتعددية والتنوع، والدعوة للتعاون البناء والتعايش المشترك والسلام الإيجابي، وغيرها من منظومة القيم الإنسانية، وحذف كل ما يحض على الكراهية والتمييز والتطرف العنيف.
- إعادة النظر في كتب التراث ومناهج التربية والتعليم التي يجب أن نتعامل معها بعقلية نقدية، وبمزيد من الاصلاحات والضوابط.
- تزويد أعضاء هيئة التدريس بدورات وورش تدريبية تركز على تقنيات تدريس قيم السلام وقبول الآخر وتنمية مهارات حل النزاعات بالطرق السلمية.
- توفير فرص للطلاب للمشاركة في ورش العمل والأنشطة التفاعلية التي تعزز السلام والتفاهم وحل النزاعات بالطرق السلمية.
- تشجيع الطلاب على الاحتكاك الثقافي، ونقد القيم السالبة في ثقافة مجتمعه والمجمعات الأخرى، من خلال (البحث – المجلات – المسابقات ، الأعمال المسرحية .... الخ).
- إشراك الطلاب في مشاريع تطوعية متنوعة تناهض الكراهية والتمييز بين المواطنين وتؤمن بالتعددية وتعزز ثقافة السلام وتساهم في تفاعلهم مع المجتمع.

- دعم قضايا العمل والانتاج والعدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد والقضاء على البطالة.
- إضافة مقررات جديدة تتناول ثقافة السلام والتفكير النقدي والمواطنة وحقوق الانسان والتأكيد من خلالها على الحق في المساواة في جميع المجالات ونبذ التمييز.
- قيام المؤسسات الدينية في نشر الوعي الديني الصحيح، وترسيخ الصحيح للدين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة. وتعزيز قبول الآخر وتقبل الاختلاف.
- تبني وسائل الإعلام الحيادية والابتعاد عن كل ما من شأنه خلق توترات بين أطراف المجتمع المتحاورة.
- ضرورة أن تكون هناك قنوات شرعية تسمح للطلاب للتعبير عن آرائهم السياسية بالطرق السلمية بحرية دون خوف.
- ضرورة أن تكون الاتحادات الطلابية ممثلة لكافة التيارات وليس مقصورًا على توجه معين.
- ضرورة أن تكون الأنشطة الطلابية متاحة أمام جميع الطلاب دون أي تمييز على أساس النوع أو الجنس أو العقيدة.
- ألا يكون هناك تمييز في تولي المناصب القيادية بالجامعة على أساس الانتماء العرقي أو الديني أو المذهبي.
- ألا يكون هناك تمييز في مسألة قبول الطلاب بالجامعة على أساس الخلفية الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية أو العرقية.
- تنمية وعي المجتمع الجامعي من أعضاء هيئة تدريس وطلاب وعاملين بأهمية نشر ثقافة السلام مقابل ثقافة الكراهية من خلال الندوات واللقاءات المفتوحة.
- مد جسور التعاون مع المنظمات الحقوقية والمدينة للعمل مع الجامعة لنشر ثقافة السلام داخل الجامعة وخارجها.

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤية أفراد عينة البحث حول آليات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، والتي جاءت وفقًا لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم، كما يتضح أن هناك اتفاقًا بين أفراد عينة البحث على أن مسؤولية مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة تقع على مختلف مؤسسات المجتمع، بدءًا من الأسرة، وامتدادًا إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والتشريعية.

نتائج البحث:

أسفر البحث في إطاره النظري والإثنوجرافي عن مجموعة من النتائج، ويمكن تجميع الصورة الكلية لنتائج البحث على النحو التالي:

أولًا: نتائج الإطار النظري:

١- أكد البحث محاولة كثير من الباحثين والمنظرين دراسة أهمية وضرورة مواجهة خطاب الكراهية بوصفه هدفًا إنسانيًا، ولابد من تضافر كافة الجهود لمكافحة هذا الخطاب والآثار الناتجة عنه على مستوى الأفراد والمؤسسات التربوية والدينية والفكرية والسياسية، بإيجاد روح إنسانية متسامحة ومحبة للتعايش السلمي وقبول الآخر.

٢- أكد البحث على تعدد تعريفات خطاب الكراهية، وأنه لا يوجد تعريف قانوني دقيق متفق عليه لمفهوم خطاب الكراهية، وإن كانت الاجتهادات المتعلقة بالتعريفات المطروحة من جانب بعض المؤسسات والباحثين تجمعها مساحة مشتركة من الأفكار والسمات والخصائص التي تميز خطاب الكراهية، الذي يختلف بطبيعة الحال عن النقاش العام وحرية الرأي والتعبير وحق النقد.

٣- أكد البحث على أن الرؤية النقدية لتعريفات خطاب الكراهية تلتقي في نقاط كثيرة، أهمها أن خطاب الكراهية يتضمن مشاعر غير عقلانية من العداوة، ولغة انفعالية من السب والقذف والإهانة من قيمة وشأن الآخر، لا تعتمد على الحجج والبراهين الموضوعية بل تقوم على تأجيج المشاعر والعواطف تجاه الفرد أو الجماعة المستهدفة بالخطاب.

٤- أكد البحث على تعدد أشكال ونماذج خطابات الكراهية، وصعوبة خلو أى بلد أو مجتمع من الكراهية ولكن بدرجات متفاوتة.

٥- أكد البحث على أن خطاب الكراهية يستمد قوته وزخمه من العصر الرقمى، وأن التقنية الحديثة، والانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تصاعد ظاهرة خطاب الكراهية عالميًا، حيث توفر إمكانات هائلة للمستخدمين؛ مما يجعل شبكة الانترنت بشكل عام، وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص بيئة خصبة لخطابات الكراهية والتمييز.

٦- أكد البحث على أن خطابات الكراهية تصبح أكثر انتشارًا خلال فترات الاضطرابات السياسية أو الاقتصادية وفى المجتمعات التى تمر بمرحلة انتقالية لتوافر مقومات البيئة الحاضنة للكراهية مثل: الاستقطاب، والاختلالات المجتمعية، والطائفية.

٧- أكد البحث أن معوقات خطاب الكراهية جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع المصري البنائية الشاملة، أنها أزمة تخلف وتبعية، فمعوقات مواجهة خطاب الكراهية لا ترتبط

بالمكونات الداخلية للنظام التعليمي فحسب، بل ترتبط بأزمة الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكرس التخلف والتبعية وتتكرس بها.

٨- أكد البحث على أن خطاب الكراهية لا يؤثر على الأفراد والجماعات المستهدفة فحسب، بل يؤثر أيضًا على الدول المجتمعات ككل.

٩- أكد البحث على أنه يمكن للتعليم أن يتصدى للكراهية لأنه يساهم في غرس قيم احترام التنوع والتعايش السلمي والحوار بين الأطفال والشباب، ولا بد من أن تقوم نظم التعليم بالعمل، بدءاً من الصفوف الدراسية الأولى في المؤسسات التعليمية، على إشاعة ثقافة التسامح والتعايش السلمي ومناهضة الكراهية والتمييز والطائفية، ونشر فكرة قبول الآخر، واحترام القيم الإنسانية المرتبطة بحقوق الإنسان.

١٠- أكد البحث أن المؤسسة الجامعية بكل مكوناتها المتنوعة تسهم في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلابها من خلال مجموعة من المتطلبات الأساسية للجامعة، والمتمثلة في: الإدارة الجامعية، المقررات الدراسية، أعضاء هيئة التدريس، الأنشطة الطلابية.

١١- أكد البحث على تداخل أدوار مؤسسات المجتمع- وعلى رأسها المؤسسات التربوية – في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، حيث إن مسئولية مواجهة خطاب الكراهية مسئولية مشتركة، ومن ثم فإن مواجهة خطاب الكراهية يتطلب تبني رؤية شمولية نظرًا لتداخل أدوار هذه المؤسسات وتشابكها.

ثانيًا: نتائج البحث الميداني الإثنوجرافي:

١- أكد البحث الإثنوجرافي تنوع رؤى أفراد العينة حول مفهوم خطاب الكراهية وتأثيراته المتعددة؛ حيث أكد معظم أفراد العينة أن الخطاب الذي يبث الكراهية يتضمن تحقير جماعات معينة والدعوة الى نبذها وعدم التعامل معها، والدعوه ايضًا الى حرمانها من حقوقها الأساسية التي ينص عليها العهد الدولي في الحقوق المدنية والسياسية.

٢- أكد البحث الإثنوجرافي إجماع أفراد عينة البحث على ضرورة مواجهة خطاب الكراهية المتزايد في جميع أنحاء العالم، وفي هذا إشارة واضحة على أن مكافحة خطاب الكراهية والتصدي له ضرورة، وهو يتطلب نهجًا شموليًا، وتعبئة المجتمع ككل.

٣- أكد البحث الإثنوجرافي تنوع رؤى أفراد العينة حول متطلبات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، والتي تمثلت في ضرورة إصلاح سياسات الدولة التي ينبغي أن

تقوم على عدم التمييز بين المواطنين، وضرورة تفعيل دور الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية، وضرورة إصلاح الخطاب الديني، وضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على المشهد التعليمي ببنية أخرى منشودة قوامها قيم التسامح والتعايش السلمي وعدم التمييز، وضرورة إعادة النظر في مكونات العملية التعليمية من أهداف وغايات، وطبيعة المناهج، والأنشطة الطلابية.

٤- أكد البحث الإثنوجرافي تنوع رؤى أفراد العينة حول معوقات مواجهة خطاب الكراهية، فمنهم من ركز على أن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال، صار ملاذًا لممارسة شتى أشكال التمييز ونشر خطاب الكراهية، ومنهم من ركز على أن عدم تمثيل الاقليات في تولي المناصب أو الوظائف القيادية في الدولة يؤدي الى التمييز واستمرارية خطاب الكراهية، ومنهم من ركز على الخطاب الديني، ومنهم أيضًا من أكد على المعوقات المرتبطة بالعوامل المجتمعية التي أفرزت التناقضات الحادة في التركيب الطبقي، والتي أثرت بدورها على بنية النظام التعليمي، وذهب بعض أفراد العينة إلى أن تذبذب الاستقرار بفعل تداعيات الإرهاب، وضعف النظام الاقتصادي، وزيادة الفجوة الطبقية، والنزاع الثقافي، والتطرف الفكري، والتسلط الديني، تمثل أهم العوامل المجتمعية المعيقة لمواجهة خطاب الكراهية.

٥- أكد البحث الإثنوجرافي تنوع رؤى أفراد العينة حول العوامل التعليمية التي تعوق مواجهة خطاب الكراهية؛ حيث أجمع معظم أفراد العينة على أن الفجوة التعليمية بين مختلف المجتمعات قد تمثل عائقًا لتحقيق تأثير فعال لبرامج التربية على السلام كمدخل لمواجهة خطاب الكراهية والتمييز، كما أن سياسات القبول بالجامعة، وهشاشة تطوير المناهج والمقررات الدراسية وعدم تضمينها مفاهيم ترسيخ الانتماء والمواطنة والحوار والتعايش السلمي وقبول الآخر والتوعية بحقوق الإنسان، وضعف الدور الذي تقوم به الأسر الطلابية واتحاد الطلاب فيما يتعلق بتعزيز ثقافة السلام ونبذ العنف والتمييز، كل ذلك يعد من معوقات مواجهة خطاب الكراهية، والمرتبطة بالعوامل التعليمية.

٦- أكد البحث الإثنوجرافي على تنوع آراء العينة حول آليات مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، والتي جاءت وفقًا لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم؛ حيث أكد معظم أفراد العينة على أهمية تصدير خطاب سياسي وديني وتعليمي وإعلامي يناهض

الكراهية والتمييز ويقبل الآخر، والاختلاف، ويؤمن بالتعددية والتنوع ، وينشر السلام والتسامح الفكري بين المواطنين بعضهم بعضًا، مع التأكيد على ضرورة المراجعة الشاملة للبرامج والمناهج والمقررات والأنشطة الطلابية.

٧- أكد البحث الإثنوجرافي أن هناك اتفاقًا بين أفراد عينة البحث على أن مسؤولية مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة تقع على مختلف مؤسسات المجتمع وعلى عاتق جميع الأفراد والمنظمات، بما في ذلك الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والتشريعية.

٨- أكد البحث الإثنوجرافي أن مواجهة خطاب الكراهية والتصدى له، يستلزم نشر ثقافة السلام والتسامح وقبول الآخر واحترامه والإيمان بحقه فى الوجود والتعبير عن ذاته، وتأكيد أن الاختلاف يجب أن يكون حول الأفكار والآراء وليس الأشخاص، وضرورة تدعيم قيم المواطنة والحوار والمشاركة والمساواة، والعمل على مناهضة التمييز بين المواطنين، والإيمان بالتعددية والتنوع كعامل غنى وثراء للمجتمع.

٩- أكد البحث الإثنوجرافي أن مؤسسات التعليم الجامعي تعد من أبرز المؤسسات التى تضطلع بمهمة تثقيف طلابها وإعدادهم وبناء شخصياتهم الواعية بما لها من حقوق وما عليها من واجبات، كما تعتبر الجهة الأقدر على تصحيح الخلل الذى يعترى النسق القيمى فى المجتمع، لا سيما القيم الإنسانية المرتبطة بالتعايش السلمي واحترام التنوع الديني والثقافي، وقواعد الاختلاف، وتعزيز التعددية.

المحور الخامس: تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري:

في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه، وبناءً على ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، وخاصة استجابات أفراد العينة في البحث الإثنوجرافي المتعلق برؤية أعضاء هيئة التدريس لظاهرة خطاب الكراهية بأبعادها المختلفة، وما تضمنته نتائج الدراسات السابقة، يتم عرض تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي، متضمنًا عرضًا لأهم منطلقاته، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، والوسائط التربوية والآليات اللازمة لتحقيق التصور المقترح، والضمانات الواجب توافرها لنجاح تطبيق هذا التصور، وذلك على النحو التالي:

أولاً- منطلقات التصور المقترح:

ترتكز التصور المقترح علي جملة من المنطلقات التي يمكن إبرازها على النحو التالي:

١- تزايد الاهتمام من قبل القيادة العليا للدولة المصرية بأهمية صياغة عمل جماعي على المستوى الاقليمي والدولي للتصدي لخطاب الكراهية والتمييز وذلك باشتراك المؤسسات المختلفة من جميع الأطراف بهدف نشر قيم السلام الإنساني وترسيخ أسس التسامح وفكر التعايش السلمي بين الشعوب جميعاً، ونبذ كافة مظاهر العنف والتطرف وإحلال لغة الحوار المشترك والاحترام المتبادل محل التعصب والتمييز.

٢- مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز ثقافة السلام ضرورة ملحة بالنظر إلى ما تعيشه المجتمعات العربية من تقلبات مختلفة، لتمكين الفرد، من فهم وإدارة التفاعل الاجتماعي على أرضية وطنية وعربية وعالمية، تستوعب الإثنيات الدينية والمذهبية، والفكرية والأيديولوجية المختلفة.

٣- رغم أهمية دراسة خطاب الكراهية، وكيفية مواجهته لجميع فئات المجتمع المصري، فإن الأمر يكتسب أهمية خاصة بالنسبة لطلاب الجامعة؛ باعتبارهم يشكلون نواة المثقفين المصريين في المستقبل، والذين سيتم صعود أو تصعيد بعضهم للسلطة.

٤- ثمة بعض التحديات المعاصرة التي تؤثر على مواجهة خطاب الكراهية، وتؤدي المؤسسات التعليمية وجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورًا أساسيًا فى إعداد الفرد للتعامل مع هذه التحديات ومجابهتها، وتكوين جيل لديه القدرة على مواجهة الكراهية ضد الآخر ونشر المساواة وحقوق الإنسان.

٥- تعد الجامعة بما تملكه من إمكانيات مادية وبشرية، من أهم الوسائط لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة؛ إذا توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانيات الحياة الجامعية، والتواصل الإيجابي والفعال بينها وبين العالم المحيط بها.

٦- العمل على إصلاح المقررات والبرامج الدراسية؛ الداعمة للتسامح الفكري وقبول الآخر والتعايش السلمي، بما تتضمنه من محتوى معرفي يسهم إسهامًا كبيرًا في هذا الجانب، بالإضافة إلى الأنشطة الطلابية التي تؤدي دورًا بارزًا في هذا الجانب؛ من خلال تجسيد روح التسامح الفكري والعمل التطوعي والمشاركة الفعالة، واحترام الآخر، ونبذ التمييز والكراهية.

٧- العمل على تنسيق الجهود بين مختلف مؤسسات الدولة لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة؛ فمسئولية مواجهة خطاب الكراهية تقع على عاتق جميع الأفراد والمنظمات، بما في ذلك الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والتشريعية.

ثانيًا- أهداف التصور المقترح:

سعى التصور إلى تحقيق هدف رئيس هو طرح تصور تربوي مقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح "حزم" من الأهداف تتنوع في محاورها بحيث يتم من خلالها مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، وذلك على النحو التالي:

١- التنشئة السياسية والاجتماعية للفرد كمدخل لتنمية قبول الآخر والتعايش السلمي بين الشعوب ونبذ الكراهية والتمييز، بما يضمن إكساب الفرد أساليب جديدة تعتمد إحلال لغة الحوار المشترك والاحترام المتبادل محل الكراهية والتمييز.

٢- إعادة النظر في كل مكونات العملية التعليمية بدءًا من فلسفة التربية، والمناهج الدراسية، وأدوار أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة التربوية بما يتلاءم مع العمل على تحقيق مواجهة خطاب الكراهية، وخلو التعليم بكافة مستوياته ومراحله من صور التمييز.

٣- استثمار كافة مصادر التعليم الجامعي لتنمية ثقافات الطلاب التربوية والتوجهات الفكرية، بحيث يتم تغيير ثقافة الكراهية والتمييز السائدة إلى ثقافة تسامح وتعايش سلمي وقبول للآخر.

٤- إكساب الطلاب المهارات الحياتية والنقدية اللازمة لمواجهة خطاب الكراهية والتعايش السلمي في المجتمع، وتنميتها لديهم.

٥- توفير المناخ التعليمي المناسب داخل الجامعة من أعضاء هيئة التدريس، والمقررات والبرامج الدراسية، والأنشطة الطلابية، والإدارة الجامعية، وجعلهم أكثر تأثيرًا وفعالية في مجال مواجهة خطاب الكراهية.

٦- تفعيل دور المؤسسات الدينية والإعلامية والثقافية لمواجهة خطاب الكراهية.

٧- تشجيع التعاون والتنسيق بين الجامعات المصرية والمؤسسات المجتمعية الأخرى؛ لإبداع برامج وأنشطة متعددة ومتنوعة تساعد على مواجهة خطاب الكراهية.

٨- تقديم بعض الآليات والإجراءات التي يمكن الاستناد إليها، والانطلاق منها في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري.

ثالثًا- الوسائط التربوية وآليات تحقيق التصور المقترح لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة:

لما كان مواجهة خطاب الكراهية والتمييز يستلزم عملاً دؤوبًا يشمل مجالات متعددة استلزم ذلك اعتماد آليات متعددة للتنفيذ، وبذل مزيد من الجهد من كافة المؤسسات المجتمعية بما يكفل مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، مع التأكيد على أن مسؤولية مواجهة خطاب الكراهية والتمييز ليست مسؤولية جهة أو طرف بعينه ولكنها فعالية معقدة تشترك في أدائها جميع مؤسسات المجتمع بطريقة تكاملية على أن كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع التربوية تعمل على تكميل دور المؤسسات الأخرى دون أن تلغيه، فهي مسئولية جماعية تستلزم تكاملًا بين عدد من المؤسسات السياسية والتعليمية والإعلامية والدينية والثقافية، وغيرها من المؤسسات ذات الاهتمام بقضايا المجتمع، ويعتمد التصور المقترح على العديد من الوسائط التربوية والآليات التي تسهم بشكل فعال في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة، وذلك على النحو التالي:

المكون الأول- دور الأسرة في مواجهة خطاب الكراهية:

تؤدي الأسرة دورًا حيويًا في التنشئة الاجتماعية لأفرادها، وهي الوسيط الذي ينقل له كافة القيم والمعارف والمهارات والاتجاهات التي تسود المجتمع بعد ترجمتها إلى أساليب عملية في تنشئة أفرادها، وتقع على الأسرة مسئولية كبيرة في تدريب أبنائهم احترام الاختلاف مع الآخرين والتعايش معهم وقبولهم كما هم دون محاولة فرض آرائنا عليهم، ومن ثم يمكن للأسرة أن تعمل على مواجهة خطاب الكراهية والتمييز من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- تدريب الأبناء البحث عن القواسم المشتركة بينهم وبين المختلفين عنهم في العقيدة الدينية أو الجنس أو النوع أو الظروف الاجتماعية أو الآراء والأفكار قبل البحث عن الاختلافات القائمة معهم.

٢- تدريب الأبناء على احترام مشاعر الآخرين وأفكارهم وعقائدهم وطرق الحياة التي يفضلونها.

٣- تجنب اتجاهات التمييز بين الأولاد والبنات والكبار والصغار داخل الأسرة.

٤- مساعدة الأبناء داخل الأسرة على تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعايش بسلام مع الآخرين، ونبذ الكراهية والتمييز بين البشر على أساس النوع أو الدين.
٥- تعليم الأبناء احترام الآخر والاختلاف في الرأي بين أعضاء الأسرة.
٦- إدراج الحوار والتفاهم والنقاش الفعال أساسًا للتعامل مع الأبناء.

ومما تقدم يبدو أهمية الأسرة بالعمل على مواجهة خطاب الكراهية والتمييز لدى أبنائها، وأهمية إيجاد الصلة القوية بين الأسرة والمؤسسات التربوية؛ مع التأكيد على أن تدريب الأطفال على هذه الاتجاهات والسلوكيات المناهضة للكراهية والتمييز يبدأ من الآباء والأمهات؛ باعتبارهما قدوة للأبناء في تدريبهم على قبول الآخر والتعايش السلمي المشترك مع المختلفين في العقيدة أو الجنس أو النوع أو المكانة الاجتماعية.

المكون الثاني- دور الجامعات في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلابها:

يمكن للجامعات أن تقوم بالعمل على مواجهة خطاب الكراهية لدى طلابها، وذلك عن طريق الدور الذي يقوم به الأستاذ الجامعي، والمناهج الدراسية، والإدارة الجامعية، والأنشطة الطلابية، ولكي تحقق الجامعات هدفها في مواجهة خطاب الكراهية، فلابد وأن تعمل عناصر المنظومة التعليمية بصورة تكاملية وتعاونية وبانسجام تام، وأن تتآلف معا في تركزيها على هدف مشترك يتمثل في نشر قيم السلام الإنساني وترسيخ أسس التسامح وفكر التعايش السلمي ونبذ الكراهية والتمييز، وذلك على النحو التالي:

١- أعضاء هيئة التدريس ومواجهة خطاب الكراهية:

يعد عضو هيئة التدريس نموذج سلوكى يقتدى به الطلاب، ويستطيع أن يكسب الطلاب القيم السياسية والاجتماعية المرغوبة من سلام وتعاون وقبول للآخر، باعتبارها ركائز مهمة لمواجهة خطابات الكراهية والتمييز، وهناك بعض الآليات التي يجب على عضو هيئة التدريس القيام بها خلال عملية التدريس للمساهمة في مواجهة خطاب الكراهية ومنها:

١- عقد دورات تدريبية تربوية لأعضاء هيئة التدريس غير المؤهلين تربويًا بواسطة خبراء في علم النفس والاجتماع ليكونوا قادرين على تفهم احتياجات الطلاب وميولهم وقدراتهم، وليتمكنوا من توجيههم والتأثير الإيجابى فى سلوكهم.
٢- إجراء مزيد من الدراسات لفهم مستويات خطاب الكراهية ومدى انتشارها، وتحليل مضامينها، والعمل على مواجهتها.
٣- المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمي والخلقي في الجامعة للكوادر

والشباب الجامعي؛ لنبذ اتجاهات التمييز والكراهية والتطرف في فضاء المؤسسة الجامعية، وتبصيرهم بمشروعية الاختلاف.

٤- تزويد الطلاب بالمهارات الحياتية والمعرفية المعززة لثقافة السلام وقبول الآخر، واللازمة لمواجهة خطاب الكراهية في المجتمع، وتنميتها لديهم.

٥- تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع قضايا المجتمع، من خلال ربطها بالمقررات والبرامج الدراسية والمشاركة فى الفعاليات الخاصة بها، وتشجيع الطلاب على المشاركة الإيجابية فيها.

٦- الإعداد والمشاركة بفعالية فى الندوات والمؤتمرات، واشراك الطلاب فيها وتبادل كافة الآراء بشأن مختلف القضايا، تحقيقاً للتواصل الثقافى والعلمي مع الطلاب.

٧- تشجيع الطلاب على الحوار، واحترام وجهات نظر الآخرين، ومواجهتها بالدليل والحجة المقنعة.

٨- تنمية قدرات الطلاب على ممارسة التفكير النقدي بمهاراته المختلفة، حتى يتمكنوا من فرز الحقائق من الآراء، والأخبار الحقيقية من الأخبار المزيفة.

٢- المناهج وعمليات التدريس والتعلم بالجامعات ومواجهة خطاب الكراهية:

يمكن للمناهج والمقررات الدراسية الإسهام بفعالية في مواجهة خطاب الكراهية، والاسهام في تشكيل وتوجيه اتجاهات الطلاب الثقافية والاجتماعية والسياسية، وإمدادهم بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات التي من شأنها أن تعزز لديهم قيم التسامح والتعايش السلمي، ويمكن للمقررات الدراسية الإسهام بفعالية فى مواجهة خطاب الكراهية، من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- مراجعة المقررات الدراسية وتنقيتها من قبل لجان متخصصة لها خبرة تحليلية نقدية في مجالاتها؛ للوقوف على الثغرات الحقيقية والعوائق التي تحول دون مواجهة خطاب الكراهية، ومحاولة تكييفها باتجاه تنمية الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب.

٢- أن تعمل المقررات الجامعية على تعزيز الجانب العقدى فى نفوس طلاب الجامعة، بناءً على فهم صحيح الدين ومقاصده الشرعية وتعوده على نبذ الكراهية والتمييز والتطرف، وانتهاج الاعتدال الوسطية والاعتدال فكراً وسلوكاً.

٣- التركيز في المناهج المختلفة على أهمية رفض التمييز واحترام الآخر ونشر ثقافة حقوق الإنسان.

٤- أن تتنوع المقررات الجامعية لتشمل إلى جانب تخصص الطالب الأكاديمى مقررات ثقافية وسياسية ودينية واجتماعية لجميع الشعب والأقسام المختلفة بما يتناسب مع تخصصاتهم، تحقيقًا لمواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة.

٥- تنظيم المقررات الجامعية بحيث يراعى فيها أن عملية مواجهة خطاب الكراهية تشكل عاملًا مشتركًا بين المقررات الدراسية على اختلافها، بحيث تتكامل المحتويات الدراسية من حيث مراعاتها لهذا الهدف.

٦- أن تركز المقررات الجامعية على مبدأ التسامح ورفض التعصب والتطرف بكل أشكاله، وخصوصًا تلك المقررات المرتبطة بالتربية المدنية وتربية المواطنة مثل مقررات (الدين، والتاريخ، وحقوق الإنسان، وقضايا مجتمعية) وغيرها من المقررات التي لها دورًا مهمًا في تشكيل فكر ووعي الطالب الجامعي، وتؤدي بالتبعية إلى تعزيز قيم السلام وتقبل الآخر ونبذ الكراهية والتمييز بكافة صوره وأشكاله.

٣- الأنشطة الطلابية بالجامعات ومواجهة خطاب الكراهية:

تعتبر الأنشطة الطلابية مجالاً أساسيًا لتنمية شخصية الطالب، كما أنها تعبر عن اختيارات الطلاب وميولهم وقدراتهم وحاجاتهم وتوفر جوًا من الأمن الاجتماعى لديهم، ويمكن للأنشطة الطلابية الإسهام في مواجهة خطاب الكراهية من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- توفير خطة واضحة للأنشطة الطلابية بالجامعات المصرية تكون داعمة لمواجهة خطاب الكراهية وتعزيز ثقافة السلام.

٢- توجيه الاهتمام بالأنشطة الثقافية والعلمية والفنية وغيرها، وجعلها مجالًا خصبًا لنشر المعرفة والتثقيف، واعتبارها جزءًا أساسًا من الفعاليات التربوية الجامعية ذات العلاقة بمواجهة خطاب الكراهية والتمييز.

٣- إقامة العديد من الفعاليات مثل تنظيم المسابقات الثقافية والمهرجانات وإقامة المسرحيات والمعارض الفنية التي تدور حول قضايا الكراهية والتمييز.

٤- توفير الدعم المالي المطلوب لبرامج الأنشطة الطلابية لمواجهة خطاب الكراهية.

٥- أن ترتبط الأنشطة الطلابية داخل الجامعات بالأنشطة خارج الجامعة لخدمة المجتمع.

٦- أن تستثمر الأنشطة الطلابية أوقات الفراغ لدى طلاب الجامعة فى أنشطة نافعة ومعززة لقيم السلام واللاعنف واحترام الآخر ونبذ الكراهية والتمييز.

٧- أن تحظى الأنشطة الطلابية بالدعم المجتمعى على مختلف الأصعدة، وتتعاون فى إنجازها مختلف الوزرات والهيئات.

٤- الإدارة الجامعية ومواجهة خطاب الكراهية:

تعتبر الإدارة الجامعية المسئولة عن قيادة عملية الإصلاح والتجديد في عناصر التعليم الجامعي، والمنوط بها توفير وتهيئة المناخ العلمي لأداء جامعي أفضل.. ويمكن للإدارة الجامعية الإسهام في مواجهة خطاب الكراهية لدى طلاب الجامعة من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- تهيئة الظروف المواتية القائمة على الاحترام والتفاهم لإعطاء المتعلمين الحرية للتعبير عن آرائهم من دون اللجوء إلى خطاب الكراهية.

٢- انتهاج القيادات الجامعية نمط إداري ديمقراطي، يتبنى الحوار، وقبول الآخر، وقيم المواطنة، والتسامح الفكري، وانعكاس ذلك في السياسات الجامعية، ورؤى الإصلاح والتطوير.

٣- تعديل النصوص المختصة بمشاركة الطلاب في الأنشطة الجامعية، بحيث تعطي للطلاب مساحة أكبر من الحرية في ممارسة هذه الأنشطة دون أية معوقات، حتى لا يكون هناك فراغ يتيح فرصة واسعة لبعض القوى المتطرفة في الحركة والتأثير على الطلاب.

٤- زيادة الوحدات والمراكز البحثية المتخصصة داخل الجامعات المصرية؛ بهدف مواجهة خطابات الكراهية والتمييز، ورصد وتحليل القضايا المؤثرة والمهمة بالنسبة لهم، وبلورة التوصيات بشأنها، لإيجاد الحلول العملية المناسبة للمشكلات التي تواجه الشباب الجامعي والنظام التعليمي، وذلك على غرار وحدة دراسات الشباب وإعداد القادة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

٥- بناء صيغ جديدة للعلاقات الإنسانية داخل الجامعة وفى محيطها الاجتماعى، تكون قائمة على منظومة من قيم السلام والحوار وقبول الآخر.

٦- قيام الإدارة الجامعية بعقد المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية والأدبية وورش العمل واستضافة المتخصصين من المفكرين والمثقفين وعلماء الدين والاشخاص ذوي الخبرات

العلمية والسياسية، لعقد حوارات مع الطلاب في مختلف القضايا، وهذا كله بلا شك يمثل إطارًا طاردًا للكراهية والتمييز والعنف ويوفر إشباعًا ثقافيًا مميزًا لعقول طلاب الجامعة.

٧- تكوين فرق للبحث من مختلف الأساتذة بالجامعات المصرية، يضطلعون بمهمة مواجهة خطاب الكراهية والتعايش السلمى تحت مظلة المواطنة ، واقتراح السبل الكفيلة بإعادة تماسك المجتمع ووحدته.

٨- إقرار مشروع جائزة سنوية للمبادرات التي تخدم مناهضة الكراهية والتمييز في الجامعات المصرية.

المكون الثالث – دور المؤسسات الإعلامية في مواجهة خطاب الكراهية:

للإعلام دور كبير في مواجهة خطاب الكراهية والتمييز، ويمكن للإعلام أن يعمل على مواجهة خطاب الكراهية من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- توظيف التكنولوجيا الحديثة، التى من بينها أدوات الذكاء الاصطناعى، فى مواجهة خطابات الكراهية والتمييز عبر وسائل التواصل الاجتماعى، بحيث يتم من خلال أدوات هذا الذكاء الاصطناعى، اكتشاف وتمييز ومعرفة، ومعالجة، الخطاب الذى يحرض على الكراهية.

٢- تجريم أى اعتداء إعلامى على رموز الأديان أو المذاهب أو المعتقدات، وذلك دون مساس بحرية الرأى والتعبير.

٣- تصدير خطاب إعلامى يناهض الكراهية والتمييز ويقبل الآخر، ويرحب بالاختلاف وينشر ثقافة السلام والتسامح الفكري بين المواطنين بعضهم بعضًا من أجل حياة أفضل.

٤- استثمار مواقع وشبكات التواصل الاجتماعى باعتبارها من أهم قنوات الاتصال للاستفادة منها بالشكل الأمثل لتصبح أدوات لنشر ثقافات الحوار الفاعل وتقبل الأختلاف واحترام الرأي والرأي الآخر، في ظل نشر ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي، مع ثقافات الولاء والانتماء للوطن.

٥- الدعوة لنشر ثقافة أخلاق التكنولوجيا الحميدة، وجعلها معيارًا من معايير تقويم المحتوى المقدم عبر وسائل التكنولوجيا، بما يسهم فى دعم قيم التسامح والأخوة الإنسانية.

٦- بث برامج توعية لشباب الجامعات على وجه الخصوص بأسلوب يخاطب العقل تنمي

لديهم الاتجاهات والمفاهيم الدينية الصحيحة لحمايتهم من التيارات الفكرية المتشددة والمتطرفة التي تحرض على ممارسات الكراهية والتمييز.

٧- دعوة القائمين على مواقع التواصل الاجتماعى، إلى تحمل مسئولية ما ينتج عن ممارساتهم غير العادلة من الكراهية.

٨- ترسيخ ثقافة الحوار والقبول بالرأي المخالف في مختلف وسائل الإعلام، الأمر الذي سيصبح معه التسامح الفكري كمبدأ مجتمعي يساعد على تطوير المفاهيم والأطروحات الفكرية، وبالتالي نبذ العنف المؤدي إلى الكراهية.

٩- تضمين مدونات قواعد السلوك الخاصة بالمؤسسات الإعلامية بنودًا خاصة بالحد من خطاب الكراهية.

١٠- التأكيد على أهمية بناء جسور من التحاور والتواصل مع القائمين على البرامج الإعلامية والأعمال الدرامية والفنية وضرورة إشراكهم في مهمة مكافحة خطاب الكراهية والتمييز في أعمالهم الفنية والدرامية والبرامج الإعلامية.

١١- الاهتمام بزيادة المساحة الزمنية المخصصة للبرامج الفكرية والتنويرية ذات التوجه العلمي لمواجهة خطاب الكراهية، وتحديد بثها في أوقات تحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة.

١٢- وضع مدونة لقواعد السلوك للصحفيين والإعلاميين ووسائل التواصل الاجتماعي لمنع خطاب الكراهية.

المكون الرابع – دور المؤسسات الدينية في مواجهة خطاب الكراهية:

تؤدي المؤسسات الدينية دورًا أساسيًا وحاسمًا وفعالًا في مواجهة خطاب الكراهية، من خلال التأثير المباشر الذي تمارسه وانعكاساتها على الفرد والمجتمع؛ حيث لا تقتصر وظيفة المؤسسات الدينية على مجرد كونها أماكن لأداء العبادات، ولكنها مراكز لبث الوعي والفكر الديني، ويمكن للمؤسسات الدينية الرسمية المعنية بالإفتاء والدعوة مواجهة خطاب الكراهية من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- تنشيط مراكز رصد الفتاوى والآراء المتشددة التى تحث على الكراهية والتمييز، والرد عليها بلغات متعددة، لتتم الاستفادة منها عالميًا.

٢- التحليل النقدي والفقهي للتأويلات وللنصوص الدينية التي تستند اليها جماعات العنف والفكر التكفيري على ممارسة أساليبها العدائية كشرعية تكفير وقتل المسلمين وغيرهم،

وتوضيح أن هذه النصوص إنما تقوم على التأويل المنحرف، والقياس الخاطئ ومن ثم فإن كشف وتفنيد آراء الجماعات المتطرفة والارهابية التي تتبنى القتل منهجًا ضرورة أساسية لمواجهة خطاب الكراهية والتمييز.

٣- استعمال خطاب ديني دعوى عصرى شامل للقضايا التى تهم الناس، بدلًا من الخطاب الدعوى التقليدى.

٤- تجديد الخطاب الديني وتشجيع مبدأ الاجتهاد الفقهي والقياس، وإعمال العقل في تفسير وتأويل النصوص الدينية، ورفض الوقوف عند ظواهر النصوص وحرفيتها، والتطبيق الدقيق لقواعد التفسير وقواعد التأويل بشكل عصري.

٥- تنسيق وتكامل الأدوار مع الشبكات العالمية لتضمين مفردات «الإسلاموفوبيا»، ضمن خطاب الكراهية المستهدف مواجهتها ومعالجتها بأسلوب عصرى، يواكب الثورة الرقمية، ويحقق الاستفادة الكاملة من هذه المنصات، فى نشر المحبة والتعايش السلمي بين الجميع.

٦- إصدار ميثاق إفتائى، يكون بمثابة خريطة طريق لمواجهة خطاب الكراهية، ولاستثمار الفقه فى التعايش السلمى والتسامح الدينى.

٧- أن يتجه الخطاب الديني المعاصر إلى إقناع العقل وتعزيز المشتركات الإنسانية، وترسيخ الصحيح للدين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

٨- اهتمام دور العبادة بنشر الخطاب الديني المعتدل الوسطي والذي يعبر عن جوهر وروح الإسلام السمح والحقيقي، مقابل خطاب جماعات التكفير والعنف.

٩- تضافر جهود الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف في الإكثار من المحاضرات والندوات التي تعمل على نشر الوعي الديني والفهم والتفسير الصحيح لأمور وقضايا الدين، ونشر قيم التسامح وقبول الآخر ونبذ التعصب والعنف والتمييز لأي سبب.

١٠- تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات والعمل المُشترَك على مواجهة التحديات المرتبطة بمواجهة خطابات الكراهية والتمييز.

١١- إتاحة الفرص لطلاب الجامعات للحوار مع علماء الدين، للاستفسار عن العديد من مستجدات وقضايا العصر، وتصحيح المغالطات والمفاهيم الفكرية لدى بعض الطلاب، حتى لا يقعوا فريسة للمتشددين والمتعصبين.

١٢- اختيار المؤهلين من الأئمة والخطباء القادرين على توجيه وتثقيف الجماهير، بما يكفل أداء رسالتهم التوجيهية.

١٣- دعوة كافة الآراء المستنيرة لتجديد الفكر الديني ونشر قيم التسامح وقبول الآخر ونبذ التعصب والعنف والتمييز لأي سبب.

رابعًا- الضمانات الواجب توافرها لنجاح التصور المقترح:

١- وجود الإرادة السياسية التي تتبنى مواجهة خطابات الكراهية، وتجعله هدفًا وطنيًا، وتعمل على شحذ كافة الجهود من أجل تكوينه وتنميته.

٢- التواصل مع صانعي القرار على مستوى السياسات وتشجيع صانعي السياسات على اعتماد القوانين ذات الصلة لمواجهة خطاب الكراهية مع ضمان التوازن الصحيح بين حرية التعبير وخطاب الكراهية.

٣- تحقيق التكامل والتناسق بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية، مما يسهم بشكل كبير في مواجهة خطاب الكراهية.

٤- نشر الوعي وثقافة حقوق الإنسان ورفض التمييز ونبذ الكراهية وترسيخ قيم المواطنة المشتركة وأخلاقياتها بين أعضاء المجتمع الجامعي.

٥- عمل حملات توعية بمكافحة خطابات الكراهية وكافة أشكال التمييز والتأكيد على قيم التسامح وقبول الآخر وتعزيز حالة حقوق الإنسان.

٦- عمل المزيد من ورش العمل والجلسات النقاشية من خلال الأحزاب السياسية في مختلف محافظات الجمهورية للتوعية برفض التمييز وخطاب الكراهية.

٧- اعتماد سياسات تعليمية وتربوية تحرص على احترام التنوع الديني والثقافي، وقواعد الاختلاف، وتعزيز التعددية وحقوق الإنسان والتفكير النقدي مدخلاً لمواجهة خطابات الكراهية.

قائمة المراجع

أولا : مراجع باللغة العربية :

١-إبراهيم غرايبة(٢٠١٦). نحو خِطابٍ ديني جديد لأجل الخروج من الكراهيّة. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، ٢٤/ مارس، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.mominoun.com/

٢-الأمم المتحدة (٢٠٢٠). استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية: إرشادات مفصلة لموظفي الأمم المتحدة بشأن التطبيق الميداني https://cutt.ly/8QG2Po2

٣-الأمم المتحدة (٢٠١٥). تقرير المقررة الخاصة المعنية بقضايا الأقليات، ريتا إيجاك. https://cutt.ly/pQG2ag5

٤-بشير ناظر حميد ، نور فخري الدين برهان الدين(٢٠٢٣). خطاب الكراهية وتحديات الأمن الإنساني: الأسباب، المخاطر، سبل المواجهة . مجلة آداب المستنصرية، مجلد ٤٧، عدد ١٠٣، ص ص٥٠٥-٥٢٧.

٥-ثناء هاشم محمد (٢٠٢٠). معوقات البحث النوعي في مجال أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وسبل التغلب عليها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع عشر، الجزء الثاني، يوليو، ص ص ١٢١- ١٨٦.

٦-ثلاب بن عبد الله الشكرة (٢٠١٧). دور الأنشطة الطلابية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٧٥، ج١، أكتوبر، ص ص ١٥٢ – ١٨٠.

٧-حنان كمال أبو سكين (٢٠٢١). المهددات غير التقليدية للأمن: خطاب الكراهية نموذجا.المجلة العربية للعلوم السياسية، مجلد ١٨عدد٣، ص ص ٢٨-٤٨.

٨-حسام الدين فياض (٢٠٢٣). سوسيولوجيا خطاب الكراهية؛ عوامل صناعة الكراهية وآليات المواجهة (دراسة تحليلية). مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، ٢٤/ سبتمبر، متاح على الموقع الالكتروني التالي: https://www.mominoun.com/articles/

٩-خالد صلاح حنفي (٢٠١٩). المدرسة ودورها في مناهضة خطاب الكراهية، نشرة أفق، لبنان، بيروت.

١٠- خيرية علي العمري(٢٠٢١). سبل مواجهة خطابات الكراهية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

١١- شبل بدران (٢٠٠٣). ثقافة الديمقراطية والإدارة المدرسية فى التعليم المصرى: دراسة إثنوجرافية نقدية فى ليندا هيريرا: قيام! جلوس! ثقافات التعليم فى مصر. القاهرة: دار النخيل للنشر.

١٢- شيماء الهواري (٢٠١٧). مفهوم الكراهية في الشرعية الدولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، ١٧تشرين الأول/أكتوبر، https://democraticac.de/?p=50107

١٣- رجاء أبوعلام (٢٠٠٧). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط٦، القاهرة: دار النشر للجامعات.

١٤- رامي عطا صديق، فاطمة شعبان أبو الحسن (٢٠٢٢). دور الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع التسامح. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، العدد(٣٩)، ٤أكتوبر/ديسمبر، ص ص٤-٤٨.

١٥- عاطف عبدالله عبد ربه (٢٠١٩). أثر خطاب الكراهية على السلم والأمن الدوليين. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للدراسات القانونية، جامعة جنوب الوادي – كلية الحقوق بقنا، العدد ٤، ص ص ٢٤٣- ٣٥٣.

١٦- عبدالحميد إسماعيل الأنصاري (٢٠٢١). ثقافة الكراهية ومستقبل التسامح الإنساني. وكالة عمون الاخبارية،١٩- أغسطس، متاح على: https://www.ammonnews.net/article/629240. 20/8/2023

١٧- علي محمد (٢٠٢١). مكافحة خطابات الكراهية في مصر المسارات وآليات المواجهة، تحرير: شريف عبد الحميد، مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان.

١٨- عمر زكريا زين الدين(٢٠٢٢). اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو الحد من خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الرقمي: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين.

١٩- فيصل أحمد السرحان(٢٠١٧).الإعلام الجديد وخطاب الكراهية استراتيجيات المواجهة،المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري ، جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام، ص ص١٦٥- ١٨٣ .

٢٠- كمال نجيب، هبه صابر(٢٠١٧). الآباء وإعداد الأطفال للمواطنة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلد٩، عدد ٣٠، ص ص ١٠٩-١٣١.

٢١- محمد صبحى صباح (٢٠١٦). جرائم التمييز والحض على الكراهية والعنف دراسة مقارنة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة مدينة السادات – كلية الحقوق، مج٢، ع١، ص ص ١-٩٠.

٢٢- محمد ابراهيم المنوفي (٢٠١٥). المناهج الكيفية في أصول التربية. طنطا: دار السلطان للطباعة.

٢٣- مجلس أوروبا (٢٠٢٠). دليل مناهضة خطاب الكراهية عبر الإنترنت من خلال التربية على حقوق الإنسان. https://cutt.ly/VQG9jgE

٢٤- المفوضية السامية لحقوق الإنسان(٢٠١٩). العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية https://cutt.ly/sWgtCIX

٢٥- المفوضية السامية لحقوق الإنسان (٢٠١٩). الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري https://cutt.ly/RWgtm7t

٢٦- ناهد الخراشي (٢٠١٧). ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب- المؤتمر الدولي السابع والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن دور القادة وصانعي القرار في نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، ١١- ١٢ مارس.

٢٧- نوال عبد اللطيف مامي (٢٠٢٤). كيف يعزز التعليم الشامل السلام في مواجهة خطاب الكراهية؟، ٢٦/ ٣/ متاح على: https://www.al-fanarmedia.org/ar/2024/03/

٢٨- هبة محمد عبد الرازق (٢٠٢٠). محددات وعي الشباب المصري بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته بوسائل الإعلام الرقمية: دراسة ميدانية.المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، ع٢٩ ، يونيو، ص ص ٥٦ – ١٠٦.

٢٩- وليد حسني زهرة (٢٠١٤). اني اكرهك /خِطاب الكراهيّة والطائفيّة في إعلام الربيع العربيّ، عمّان. الأردن: مركز حماية وحرّيّة الصحفيّين.

٣٠- يوسف ورداني(٢٠١٥). مداخل مكافحة التطرف بين الشباب في مصر، بدائل، سلسلة دراسات سياسات فصلية محكمة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٠، السنة ٦، يناير، ص ص٨-٢٧.

٣١- اليونسكو (٢٠١٥). مكافحة خطاب الكراهية في الإنترنت، باريس، منشورات اليونسكو.

٣٢- اليونسكو(٢٠٢٢). هل من تدابير تربوية وتعليمية للتصدي لخطاب الكراهية؟ ، باريس، منشورات اليونسكو.

٣٣- اليونسكو (٢٠١٧): مساهمة اليونسكو فى درء التطف العنيف عن طريق التعليم، بيروت، منشورات اليونسكو.

٣٤- اليونسكو (٢٠١٨): منع التطرف العنيف من خلال التعليم دليل لصانعي السياسات، بيروت، منشورات اليونسكو.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

35- American Library Association. (2017). “Hate Speech and Hate Crime”. Retrieved 16 March 2021 From: http://www.ala.org/advocacy/intfreedom/hate.

36- Asal, v., & Schulzke, M .(2016).Teaching About the Ethics of Political Violence. International Studies Perspectives, 13,pp 408 - 422.

37- Brison, S. (2013). Hate speech. The International Encyclopedia of Ethics. Blackwell Publishing Ltd.

38- Brown-Sica M., Beall J. (2008). “Library 2.0 and the problem of hate speech”. The Electronic Journal of Academic and Special Librarianship, 9(2). https://digitalcommons.unl.edu/ejasljournal/99

39- Charlotte Elliott-Harvey [et al.],.(2016). «Hate Speech Key: Concept

Paper,» Media, Conflict and (2) Democratization Working Papers Series (MeCoDEM) July, pp. 4-20.

40- Chenjing, F, Hongfu, J, and Xiaopu, w. (2015). Analysis of the Ideological and political Education work carrier of contemporary College student. International Journal of Digital Content Technology and its Applications, Number (7),pp 120-127.

41- Davidson, J., & Martellozzo, E. (2013). "Exploring young people's use of social networking sites and digital media in the internet safety context : A comparison of the UK and Bahrain". Information, Communication & Society, 16(9), 1456-1476.

42- Dictionary Cambridge org. (2022) .Hate speech. Retrieved 13 March 2022 https://dictionary.cambridge.org/us/dictionary/english/hate-speech

43- Downey J & Stage F .(2014). Hate Crime and Violence College and University Campuses. Joranal of college student development, vol.40,No,1,pp.3-20

44- Gagliardone, I., Gal, D., Alves, T., & Martinez, G. (2015). Combattre les discours de haine sur internet. UNESCO Publishing.

45- Gelber, K. (2017). "Hate Speech-Definitions & Empirical Evidence". Const. Comment., 32, 619-629.

46- Gillespie, A. A. (2014). Hate and harm: the law on hate speech. In Research Handbook on EU Internet Law (pp. 488-507). Edward Elgar Publishing.

47- Howard, J. W.(2019). Free speech and hate speech". Annual Review of Political Science, 22, 93-109.

48- Howard, Robert W., Berkowitz, Marvin W. (2014). Politics of Character Education, "Educational Policy", New York, SAGE Puplications, Vol. 18, No.1.

49- Hyman, T. (2020). The Harms of Racist Online Hate Speech in the Post-COVID Working World: Expanding Employee Protections. Fordham L. Rev., 89, 1553.

50- Jendryke, M., & McClure, S. C. (2019). "Mapping crime–Hate crimes and hate groups in the USA : A spatial analysis with gridded data". Applied

geography, 111. 102-172.

51- KhosraviNik, M. (2017). "Right-wing populism in the west: Social media discourse and echo chambers". Insight Turkey, 19(3), 53-68.

52- Lim, S. S. (2020). "Manufacturing Hate 4.0 : Can Media Studies Rise to the Challenge?" Television & New Media, 21(6), 602-607.

53- Marcus, R .(2013). Reactive and Proactive Aggression Attachment and Social Competence Predictors. The Journal of Genetic psychology,vol.162,lss,3,pp.26-76.

54- Paz, M. A., Montero-Díaz, J., & Moreno-Delgado, A. (2020). Hate Speech: A Systematized Review. SAGE Open, 10(4). https://doi.org/10.1177/2158244020973022

55- Phadke, S., Lloyd, J., Hawdon, J., Samory, M., & Mitra, T. (2018). Framing hate with hate frames: Designing the codebook. In Companion of the 2018 ACM conference on computer supported cooperative work and social computing, October, pp. 201-204.

56- Rumadi, R. (2017). Hate Speech: Concept and Problem. Islamic Studies Journal for Social Transformation, 1(2), 130139-. https://cutt.ly/eQG39zr

57- Samantha de Silva .(2016). Role of Education in the Prevention of Violent Extremism, world Bank.

58- Tom De Smedt ,et al. (2018).«Multilingual Cross-domain Perspectives on Online Hate Speech,» (18) Computational Linguistics and Psycholinguistics Research Center (10 September 2018), p. 5, https://arxiv.org/ftp/arxiv/papers/1809/1809.03944.pdf

59- UNESCO .(2018). Preventing Violent Extremism through Education: A Guide for Policy Makers. United Nations https://bit.ly/32ewyKB

60- UNESCO .(2022). Addressing hate speech: educational responses, Parise, UNESCO Publisher.

61- United Nations.(2020) . United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech Detailed Guidance on Implementation for United Nations Field Presences. SEPTEMBER 2020. https://cutt.ly/8QG2Po2.